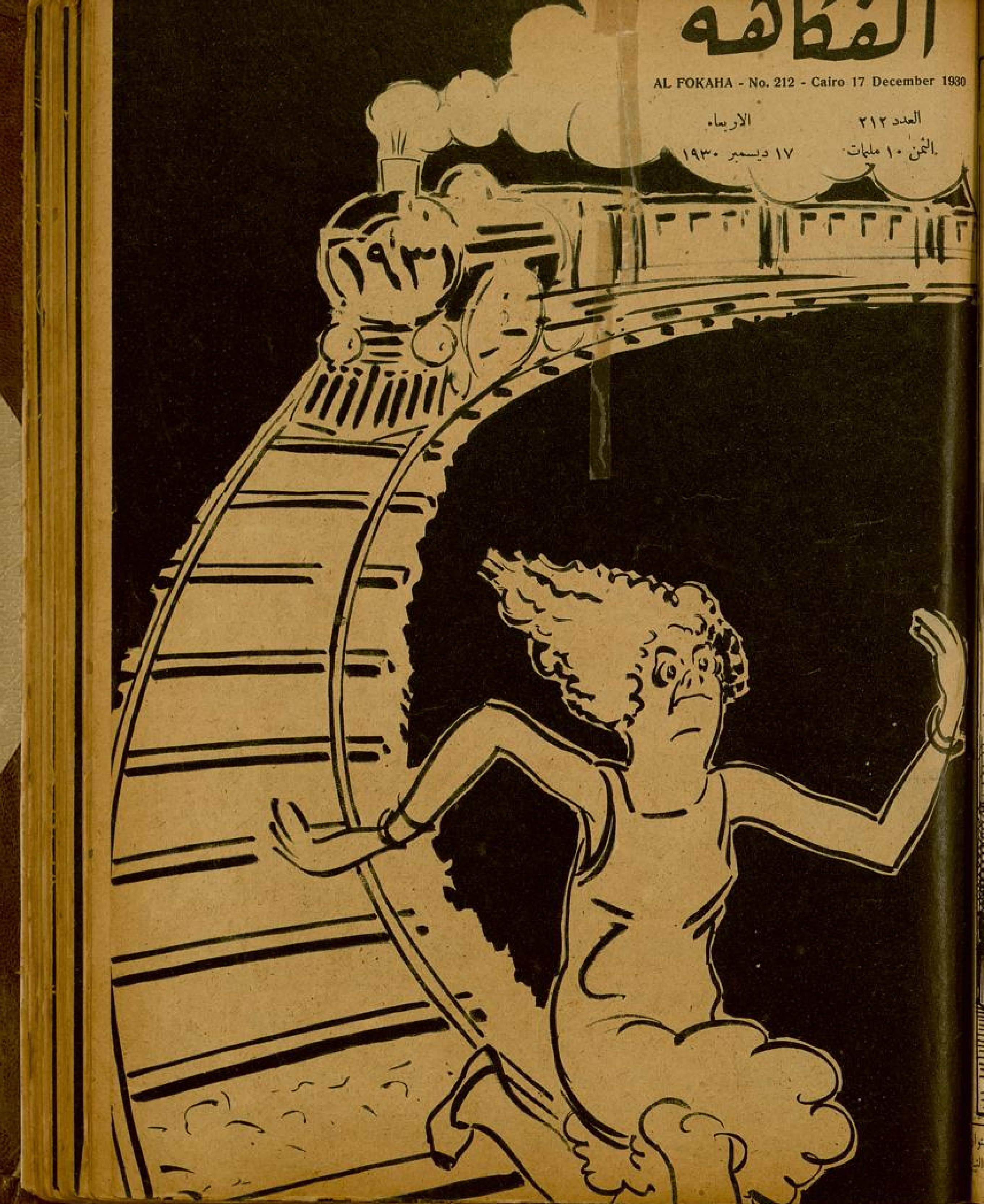


الفكاهة
AL FOKAHA - No. 212 - Cairo 17 December 1930
العدد ٢١٢
الاربعاء
الثمن ١٠ مليمات
١٧ ديسمبر ١٩٣٠
١٩٣١

كيف يحفظ الأمن العام في مصر ؟

# يصدر قريباً «تقويم الهلال» سنة ١٩٣١ ـ اطلبه حال صدوره




**مصر بعد مائة عام**

آراء بعض كبار المفكرين عن مستقبل الجيل القادم

**حوادث السنة مصورة**

**المسرح في عام**

**الرياضة في عام**

**السينما في عام**

**أزمة مصر المالية**

**ولاة مصر السابقون**

من الأسرة المحمدية العلوية

**الهند تسعى وراء استقلالها**

غاندي : زعيم الحركة الاستقلالية في الهند

**مكافحة الامراض المتوطنة في مصر**

**أحوال الدول المعاصرة**

أهم دول العالم ومعلومات وافية عن كل دولة منها

**معرض ١٩٣١**

**تقليد الطبيعة على اللوحة الفضية**

كيف يحتال المخرجون على النظارة ؟

**ملوك مصر العظماء**

ومجهود أهلها الضخم

الفراعنة . البطالسة . الاقباط . العرب . التتر

**معلومات أولية عن القانون**

يجب أن يعرفها كل انسان

**في سبيل الجمال**

كيف تحصلين على قوام ممشوق رشيق ؟

**المهراجاوات أو الامراء الهنود**

والامارات الهندية

**الآثار الاسلامية الموجودة بالقاهرة**

**العالم الاسلامي**

**خارطة أوروبا الجديدة**

ثلاث وثلاثون دولة

و٤٥٣ مليونا من السكان

**الجمارك المصرية**

والتعريفة الجمركية الجديدة

**كم ساعة يجب أن تنام ؟**

أحدث المذاهب العلمية في النوم

المدنيات الغابرة

**أين تبحث عنها البعثات العلمية ؟**

**اكتشاف السيار بلوطو**

**ماذا أعدت مصر لرعاية أطفالها**

**كيف يخرجون الفلم الناطق ؟**

**تقدم الطب في نصف قرن**

كيف يسعى العلم للانتصار على الموت ؟

العدد ٢١٢

الاربعاء ١٧ ديسمبر ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾

في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
( أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات )

# الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »

( اميل وشكري زيدان )

﴿ عنوان المكاتبة ﴾

«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾

تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل


## حسب المقدرة

الطبيب : لانقاذ حياتك يجب أن أجري لك عملية جراحية في الحال . . .

المريض : وكم تتناول مني يا دكتور . .

الطبيب : عشرين جنيهاً فقط . . !

المريض : ولكني فقير لا املك هذا المال الكبير . .

الطبيب : حسناً . . . اذاً سأكتب لك على برشام تتناوله . . ! !

## أحلام طفلين

البنت : ماذا تتمنى أن تكون غداً حين تكبر . . ؟

الولد : ان اتزوج لأعيش سعيداً . . وأنت ماذا تتمنين . . ؟

البنت : وأنا أيضاً أتمنى أن اصبح « حماة » لأغيظ زوجة ابني . . ! !

## نكتة في رسائل

رسالة من صاحب تجارة لزبون : « يسرنا جداً ان تتكرموا بارسال ما عليكم من الديون المتأخرة . . »

رد الزبون : « لا نزيدلكم هذا السرور . . »

## لطيف . . .

الكمساري : يا سلام . . . تذكرتك درجة ثالثة وتجلس في الدرجة الاولى . . ؟

الراكب : ولا مؤاخذة . . . لقد ظننت انني في الدرجة الثانية . . ! ! !

## الزيادة مكسب . . !

الفلاح : بكم جوز الجزم عندكم . . . ؟

البائع : مش لما تقعد حضرتك تقيس



الجوز اللي يعجبك . . ؟

الفلاح : أهو الجوز ده عاجبني . . . كم تمنه . .

البائع : ثمانين قرش . . لكن يمكن يجي صغير عليك

الفلاح : واكبر نمره من النوع ده تبق بكام

البائع : برضه بثمانين قرش

الفلاح : طيب مادام زي بعضه لف لي أكبر جوز عندك . . ! ! !

## في العسكرية . .

الضابط بعد ان ألقى على الجنود درساً في تحية الضباط : « والآن ماذا تفعل يا حسن اذا صادف وركبت سيارة عمومية فوجدت بها أحد الضباط . . . ؟ »

الجندي : أنزل حالا لأنتظر غيرها . !

## جدع . . .

الخادم : يا سيدي رأيت لصاً يسرق سيارتك من أمام الباب ويسرع بها الى الهرب . . .

السيد : يا بليد . . ألم تلحقه . . ألم تر وجهه . . .

الخادم : حاولت ذلك عبثاً يا سيدي .. ولكني استطعت في النهاية ان احفظ نمرة سيارتك ..!!

## الوقت المضايق

الزائر : لطيفة جداً هذه الساعة التي فوق مكتبك ... هل انت مؤمن عليها ...

مدير المكتب : لا داعي لهذا . . . هي لن تسرق . . . لان جميع الموظفين ينظرون اليها طول اليوم . . . !

# التوريط ؟ !

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

لفظ ثقيل في مبناه وفي معناه . . .

ولكن « التوريط » رغم ذلك عنصر من العناصر التي تتغلغل في حياتنا اليومية تغلغلا مستمراً . ومهما ادعى الواحد منا لنفسه الشجاعة والارادة القوية والحزم فانه لا ينجو بين حين وآخر من « توريطة » يقع فيها مضطراً ومختاراً ثم لا يلبث ان يعض بنان الندم ، وان يشكو لأصدقائه ورفاقه مما حصل ومما كان . . .

***

هذا صديق اقبل عليّ مكفهر الوجه ، معكوس الملامح، كثير التنهدات والحسرات

قلت : مابك ؟

قال : « تورطت » . . .

قلت : في بيع او شراء . . ؟

قال : في زواج . . .

قلت : مبروك !

قال : لا بارك الله فيك . ولا في . ولا فيها . . .

قلت : وكيف كان ذلك ؟

قال : زعموا . . .

زعمت امي وخالتي انها فتاة مهذبة كريمة حسيبة نسيبة وانها « لقطة » وحرضتاني على الزواج منها فتورطت . . .

ثم ظهر انها غنية وموسرة وان المهر اللائق بها وبحسبها ونسبها يجب ان يكون فخماً ضخماً فبعت ورهنت وتورطت . . .

ثم اختارتا « شبكة » ثمينة فتورطت . . .

ثم قررتا ان يكون الفرح هائلا وجسيما فتورطت . . .

ثم كانت « الدخلة » وكان شهر العسل ثم كانت أيام وشهور وسنين القرف والقريفة والكبرياء والعجرفة و « عدم التعاون » . والضعف والتهاون . ثم كان الطلاق والفراق والنفقة والخراب ! . . .

هونت على صديق النكبة وأخذت أسليه وأواسيه، ولما هم بالانصراف قبض على يدي ضاغطاً وقال :

— اكتب للشبان اذا تزوجوا : ان يسيروا على سنن الطبيعة والعدالة والمنطق فاذا كانوا من الدرجة السادسة تزوجوا من الدرجة السادسة واذا كانوا من حرف « ج »



تزوجوا من حرف « ج » . قل لهم لن يستقيم زوج من الدرجة الخامسة الفنية . مع زوجة من الدرجة الاولى الفنية . قل لهم ان «الطمع الزواجي» أوله مر وآخره حنظل ! . . .

***

وهذا شاب وسيم رقيق رشيق قابلني على باب « شيكوريل » والاصفرار يعلو وجهه :

قلت : ما بك . . ؟

قال : اغثني بثلاثين جنيهاً . . .

قلت : ولماذا ؟

قال : تورطت . . .

قلت : كيف ؟

قال : التي أحبها دخلت معي « شيكوريل » فأعجبها « بالطو » . وثمنه ثلاثون جنيهاً . ومن « النذالة » ألا أشتريه . .

قلت : عليك بالفرار . .

قال : انه لعار . .

قلت : الوداع ! ! !

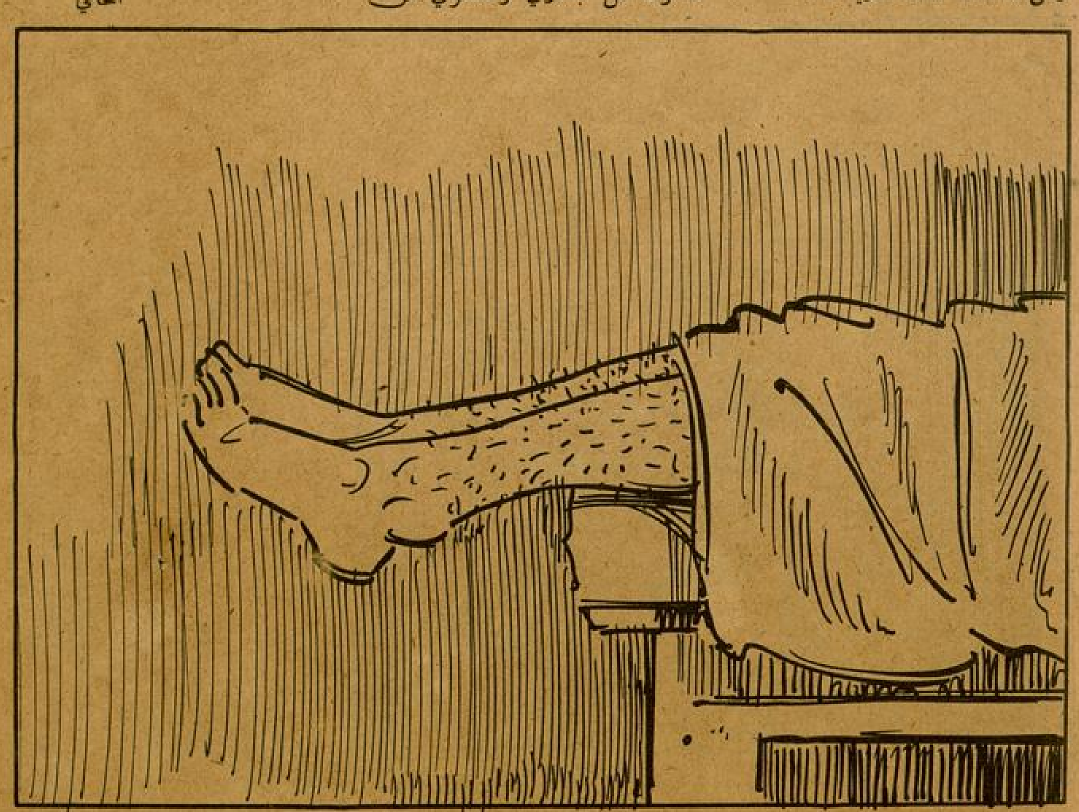
***

أعظم « توريطة » صادفتها في حياتي انني لما طفت بعض ممالك أوروبا في سنة ١٩٢٨ كان معي مبلغ لا يستهان به من النقود . ولما حان ميعاد العودة مررت على « فاترينات » لافاييت والبون مارشيه بباريس انتقي « هدايا » لافراد عائلتي الخاصة : اشتريت واشتريت . . . ثم تذكرت صديقاً عزيزاً من أولاد عمي فاشتريت . . . ثم تذكرت صديقاً آخر فاشتريت . . . ثم لاحظت أن أولاد عمي الآخرين سينتقدون فاشتريت . . . ثم تذكرت عمال مكتبي فاشتريت . . . ثم تذكرت من جاملوني وخدموني من اخواني الموظفين وغير الموظفين فاشتريت ثم تذكرت « مجالس الأنس » والحظ العميم فاشتريت . . . ثم وصلت ميناء الاسكندرية . ولم تبق في جيبي الا « الفضية » !

***

التوريطات أنواعها عديدة وللتخلص منها يحتاج الموقف الى لباقة ومهارة و « تلامة » . وأظن ان « التلامة » هي العلاج الأم المفيد . والتلامة تطوي في ثناياها عناصر « الصهينة » ، والتغابي ، و « التبليم » وخلف الوعود ، والهرب عند اللزوم . . وأظن انني أقدم لمواطني الكرام نصائح غالية ثمينة وبالأخص في هذا الموسم الفقير الغلبان . . .

فكري اباظة
المحامي



# الوعاء المسحور

كان حسين فهمي قبودان يتحدث ومن حوله في القهوة الصغيرة في حي السيدة زينب يصغون باهتمام وانتباه

وهل هناك حديث أجدر بالاهتمام من حديث حسين فهمي قبودان الذي جاس خلال الارض وطاف بمشارقها ومغاربها ، وشاهد عجائبها وغرائبها ، وساح في البقاع المختلفة معرضا نفسه للمغامرات خائضاً أقسى المخاطرات ؟؟

وهل هناك من هم أكثر استعداداً للاصغاء لهذه الاحاديث من أولئك الذين اجتمعوا حول حسين فهمي قبودان ذاهلين وأكثرهم من الموظفين الذين لم يغادروا مكاتبهم الا لمنازلهم ولم يخرجوا من منازلهم الا لتلك القهوة الهادئة الساكنة ، ولم يعرفوا من مغامرات الحياة الا المجازفة أحياناً في لعب الكونكان أو الطاولة أو الدومينو ؟؟ . .

وصمت ليرتاح من سرد وقائعه وأخذ يرشف فنجان القهوة برشفات مسموعة

وكان اكثر الموجودين افتتاناً بحديثه أمين افندي الموظف بوزارة الاوقاف

وقد انتهز فرصة سكوته فلكز جاره وقال : « حقاً أن حسين قبودان رجل مدهش »

وأجابه الآخر : « جدا . . ولا يجب أن يفوتك سماع أحاديثه . . إنها اغرب من وقائع السندباد البحري ! »

— هل كان قبطاناً ؟

— نعم . كان قبطاناً في عهد توفيق باشا ولما ألغيت البحرية المصرية اشتغل ضابطاً في بعض شركات الملاحة الاجنبية التي أرادت أن تستفيد من علمه وتجاربه ثم اعتزل العمل قبل الحرب العظمى حيث بلغ سن الشيخوخة وهو يعيش الآن على ذكريات سياحاته القديمة »

وبعد قليل انفض الجمع وسار الاصدقاء عائدين الى منازلهم . وفي كل منعطف يفترق عنهم أحدهم حتى بقى أخيراً أمين افندي وحسين فهمي قبودان يسيران في طريق واحد

وعند ذلك علم امين افندي أن حسين فهمي قبودان لا يسكن في الشارع نفسه الذي يسكنه وانما في الحارة نفسها أيضاً فهما جاران متقاربان

وسر أمين افندي بذلك وعاد الحديث الى الوقائع والمغامرات فقال القبودان :

« ان المغامرات تبدو لك عن بعد رائعة عظيمة ولكنك اذا دنوت منها واندمجت فيها فقدت تلك الفتنة الساحرة وأصبحت شقاء وويلا .. واني أتذكر ...

ثم صمت فقال أمين بلهفة : « نعم ؟ ».

— كنت أفكر الآن في حادثة وعاء صيني وهي حادثة مخيفة وان كان سرد تفصيلها يروق السامعين :

. . « أنت تعرف طبعاً بأن الصينيين يزينون هيا كلهم بأوعية مقدسة ! »

فأجابه أمين بكد : « لا أعرف شيئاً قط . . لقد قضيت حياتي كلها موظفاً في وزارة الأوقاف .. ولا عهد لي بالمخاطرات والوقائع الا في القصص والروايات »

وضحك حسين فهمي قبودان وقال :

« ذلك خير مكان تلاقي فيها الوقائع والمجازفات . . صدقني ! . . فاني اتكلم عن خبرة ، ولقد لقيت في حياتي كثيراً من الأهوال ، انها لذيذة في الحديث ولكنها



. . . وجرد مدية حادة وانقض في اثر الشيخ . . .

فظيعة في الواقع »

ثم وقف القبودان وقال مشيراً الى منزل مجاور : « هاهو المنزل الذي أسكنه . . . اذا سمحت بالدخول قليلا فاني اريك ذلك الوعاء الصيني وأقص عليك قصته »

— يسرني ذلك

وبعد هنيهة كان الرجلان يجلسان في قاعة الاستقبال وهي حجرة بسيطة الرياش والفراش . . وقد اعتذر القبودان لضيفه عن تقصيره في استقباله ذاكراً أنه يعيش بمفرده مع زوجته العجوز وخادم عجوز تبيت في منزلها كل ليلة

وكذلك تحدث أمين عن شخصيته وذكر للقبودان أنه يعيش مع أخته وأنه غير متزوج . .

وبينما كان أمين يتحدث عن نفسه قطع القبودان حديثه مشيراً الى وعاء من الخزف الصيني موضوع على مائدة صغيرة في أحد أركان الحجرة وقال : « هاهو الوعاء الذي وعدتك بأن أروي لك قصته »

وتأمل أمين في ذلك الوعاء فرآه وعاء عادياً مثل أواني الزهور منقوش بنقوش صينية عجيبة

واستطرد القبودان يقول : « انها قصة مزعجة . . ولعلها تسرك . . كان ذلك منذ ثلاثين سنة تقريباً وقد رست بنا الباخرة على ميناء صغير في بلاد الصين يدعى لايج نو

« وطبعاً كنت أصغر سناً مما أنا الآن شغوفاً بالاطلاع على العجائب والغرائب . . فنزلت الى الميناء وأخذت أطوف المدينة . . وقد دعاني حب الاستطلاع الى زيارة أحد الامكنة الخفية التي يدخنون فيها الافيون

« وقد سبق أن رأيت مثل هذه البؤر في سان فرنسسكو وسنغافورة . . ولكن لم يسبق لي أن رأيتها في بلاد الصين

« واهتديت الى بؤرة افيون فوجدتها لاتختلف عما عهدت إلا بأنها أكثر قذارة ونتانة وقد اجتمع فيها بعض الصينين غائبين عن الرشد مطروحين على الارض كأنهم صرعى .

« ورأيت في أحد أركان المكان أربعة من الصينيين تبدو على وجوههم الصفراء الجامدة دلائل الشر والاجرام ، وهم مجتمعون حول وعاء من الخزف الصيني . هو ذلك الوعاء الذي تراه أمامك الآن

« ولم يهتم أحد بامري فقد تعودوا في هذه الامكنة على زيارات البحارة وضباط السفن التي ترسو في الميناء لشحن البضائع وتفريغها

« وعلى حين فجأة رأيت اولئك الرجال يفزعون وتبدو عليهم علامات الدهشة والغيظ . ورأيت أنظارهم تتجه الى الباب

« ونظرت الى ما ينظرون فرأيت رجلا صينيا قبيح الوجه دميم الخلقة بارز العظام كأنه شبح خارج من قبر له لحية مدلاة مثل ذنب الفأر وشاربان مدليان كأنهما قطعتان من الخيط

« ورأيته يقترب من الرجال وهو ينظر اليهم نظرات غريبة . . ورأيتهم يبهتون خائفين ذاهلين

« ثم رأيته يدنو منهم حتى يصل اليهم .. ويحمل الوعاء بيده وهو يقول لهم بصوت جلي رنان : يالصوص . ياكفرة . يا ملاعين !! . .

« ومن المدهش أن أحداً منهم لم يجبه عن شتائمه بل لبثوا مصعوقين في امكنتهم

« وهم الرجل الغريب بالخروج بعد أن استولى على الوعاء ولكنه ماكاد يخطو خطوة واحدة حتى برق بريق الشر في عيني احد الرجال وجرد مدية حادة وانقض في أثر الشيخ ورفع يده يحاول أن يطعنه بين كتفيه طعنة قاتلة

« رأيت ذلك فاندفعت لانقاذ الشيخ المسكين دون أن أدري ما أنا صانع ولكمت الرجل لكمة قوية بين عينيه صرعته والقته طريحاً . وطارت المدية من يده فاختطفتها كي اجرده من سلاحه !

« وماكاد رفاقه يرون ذلك حتى فروا هاربين وقد ملأهم الذعر ..

« ونظر اليّ الشيخ نظرة امتنان وشكر ووقف يكيل لي آيات الثناء . وكانت نظراتي على الرغم مني متجهة الى الوعاء الذي يحمله تحت ابطه وقد فتنت - دون أن أدري لماذا - بشكله وشكل نقوشه العجيبة

« وعرض عليّ الشيخ ان اطلب منه اية هدية اودها ليقدمها لي اعترافاً بالجميل وقال مقسماً بأسماء آلهة لا اعرفهم انه لن يرد لي طلباً

« ولم أشأ ان اكلفه مالا يطيق بل طلبت منه ان يعطيني ذلك الوعاء الصيني لعلمي بأنه زهيد القيمة

« وبهت الرجل ثم قال : « لقد اقسمت فلن استطيع الحنث . . ولو انك طلبت طلباً غالياً .. ان هذا الوعاء من مخلفات الاله الاكبر وهو مودع في هيكله المقدس . . وقد سلبه أولئك اللصوص واوحى الاله إلي بمكان وجوده - فأني انا كاهن الهيكل وحارس المخلفات المقدسة - وجئت في اثرهم لاسترداده ولكن ما دمت تطلبه . . وما دمت قد اقسمت باسم الآله الاكبر واعوانه على ان اعطيك ماتطلب . فدونك الوعاء وليبارك لك الآله فيه !! »

« ولم اكن ادري اني سأحصل على هذه

التحفة المقطوعة النظير بمثل هذه السهولة ولكن الكاهن صمم على ان يعطيني اياه فأخذته

« وسألته عن معنى النقوش المنقوشة على الوعاء فقال : « انها رموز سحرية وطلاسم علوية تلقي اللعنة الابدية على كل من يستولي على هذا الوعاء دون وجه حق »

« وقد فزعت من ذلك ولكن الكاهن قال لي : « ان الوعاء في حراستي . . وانا اعطيك اياه بملء الرضا فأنت تستولي عليه بحق . . ولكن من يستولي عليه خلسة او احتيالا يلحقه العقاب المبين والشر المستطير في الحياة وبعد المات . . ويموت ميتة مرعبة وتتولى الابالسة تعذيبه الى أبد الآبدين ! ! »

ثم صمت حسين فهمي قبودان ولبث امين افندي ذاهلا مأخوذاً بهذه القصة العجيبة

واخيراً سأل القبودان وقال : « او لم تقع لك اية حادثة بسبب هذا الوعاء ؟ »

فأجابه : « كلا . ولكن يحدث احياناً انني احدق طويلا الى جوف الاناء فيخيل لي انني ارى رأس ذلك الكاهن المخيف تطل علي من جوفه وهي تبتسم ابتسامة منكرة .. ولكن ليس هذا الا مجرد تخيلات واوهام ! »

***

ونظر امين في ساعته ثم وقف مسرعاً واستأذن من القبودان حيث ان أخته تنتظره للعشاء

وأكد عليه القبودان عند خروجه أن يزوره دائماً وأن يدعو أخته لزيارة زوجة القبودان . وما داموا جيراناً فيجب أن يتبادلوا الزيارات

***

وصل أمين الى منزله وبعد أن تناول العشاء اختلى بنفسه في حجرته وسبح في بحار التخيلات . وأخذ يستعيد قصص القبودان ويتلهف شوقاً لركوب البحر والطواف بالامصار والاقطار . ثم انحصر تفكيره كله في الوعاء المسحور وأصبح يتمنى لو كان ذلك الوعاء في حوزته

ودب الرقاد الى جفنيه وهو يحلم بالوعاء ، وبالكاهن المخيف ، وبلعنة الآله الاكبر ! !

ومرت الايام بعد ذلك وتبودلت الزيارات بين القبودان وزوجته وأمين وأخته . وقد زالت الكلفة من بينهم فأصبحوا يسيرون الاربعة معاً دون حجاب

وفي ذات ليلة اقترح القبودان على أمين افندي أن يلعب الورق فأجاب أمين مسروراً وأخذا يلعبان البوكر بمبالغ ضئيلة من النقود

وقضيا ساعة طويلة في اللعب انتهت بأن ربح القبودان ثلاثة قروش

وتثاءب القبودان فقال امين : « اظنك لا تجد في هذه اللعبة البسيطة سبباً من أسباب التسلية »

أجابه : « كلا . كلا . لا أنكر انها لعبة بسيطة ولكنها مسلية مع ذلك . اني




. . . فقال « لا بأس . . دونك الورق » . . .

أذكر انني لعبت مرة في بومباي مع فريق من الضباط الانجليز فخسرت في ليلة واحدة خمسمائة جنيه .. وفي الليلة التالية استرددت خسارتي وربحت فوقها ستمائة جنيه . كان لعباً مثيراً للاعصاب ! ! »

وقال أمين : « نعم . نعم . ذلك ما يستحق اللعب »

ثم اتجه نظره على الرغم منه الى الوعاء المسحور واضطرب اضطراباً عنيفاً ثم قال : « هل لك أن تلاعبني لعبة كبيرة »

قال القبودان : « كما تشاء ! »

وقال أمين بصوت أجش : « نلعب دوراً واحداً . . عشرة جنيهات مني مقابل هذا الوعاء الصيني منك »

وبهت القبودان وقال : « ولكن ياصديقي ان هذا الوعاء لايساوي هذا المبلغ . وما قيمته الا في انه تحفة عجيبة . ومن يجهل أمره لا يشتريه بأكثر من جنيه واحد ! »

— لا بأس . انني ألاعبك على اعتبار انه تحفة لا على انه وعاء عادي

وتردد القبودان هنيهة ثم تغلبت عليه روح المقامرة فقال : « لا بأس . . دونك الورق »

وازداد اضطراب امين فانه لم يكن معه العشر الجنيهات التي يريد ان يلعب بها . . . وانما كان يريد باية وسيلة ان يستولى على الوعاء

وارتجفت يداه وهو « يفنط » الورق حتى ان احدى الاوراق سقطت في حجره ولمحها فاذا بها « آس » فازداد اضطرابا ولم يعدها مكانها بل تركها حيث سقطت بعد ان لحظ أن القبودان لم يرها

ووزع الورق وانتهز فرصة انشغال القبودان بالنظر في ورقه فاعطى نفسه ست ورقات بدلا من خمس . . ونظر فيها ببصر زائغ فرأى بينها « آسين »

واستمر على الغش في اللعب فالتقط الآس المطروح في حجره وادخله بين اوراقه والقى منها ثلاثة أوراق دون أن يشعر به القبودان وبذلك اصبح وفي يده ثلاث آسات وكبر أمله في اللعب

وبدل الاثنان ورقهما . .

وكان أمين رابحاً . .

* * *

عاد أمين الى منزله في تلك الليلة ووضع الوعاء الصيني المسحور على مائدة صغيرة في حجرة نومه . ولم يدب الكرى في تلك الليلة الى عينيه بل قضى الليل باسره محدقا الى ذلك الوعاء حتى شعر أنه كاد ينام نوماً مغناطيسيا

واخيراً تغلب على فتنة الوعاء وقام الى فراشه وقد أوشك الفجر أن يتنفس

ولكنه ماكاد يتخذ مضجعه حتى تذكر اللعنة المنصبة على من يستولى على الوعاء دون وجه حق

وتذكر انه ربح الوعاء غشا واحتيالا

ولكنه طرح هذا الخاطر المزعج وما لبث أن استغرق في الكرى . ومر على ذلك أسبوع تغيرت فيه حالة أمين تغيراً مزعجاً وقد لحظت أخته ذلك وروعها انه أخذ يزداد ضعفاً ونحولا وشروداً

وانقطع عن زيارة القبودان وأصبح دائم الصمت والكآبة يزداد ضعفا وشحوبا وتستولى عليه ثورة غضب شديد كلما اقترحت أخته عليه ان يستشير طبيبا

وأصبح كثير الغياب عن عمله . ينقطع أياما بطولها عن الذهاب الى الوزارة . . ويقضي طيلة وقته في حجرة نومه مغلقا الباب دونه

وازداد قلق أخته عليه وساورتها الوساوس والأوهام حتى كان ذات صباح دخلت أخته فيه الى حجرة نومه وقد تأخر عن الخروج منها فرأته جالسا كالمسحور يحملق بعينين جاحظتين الى الوعاء الصيني

والتفت اليها ونظر طويلا ثم ابتسم ابتسامة مخيفة كادت تصيح منها أخته رعبا

وقال بصوت غير عادي : « لقد رأيته »

— رأيته ؟ . من هو ؟ . .

— كاهن الآله الأعظم . . . الروح الكامنة في هذا الوعاء . . لم يخطىء الكاهن في قوله ان هذا الوعاء مطلسم مسحور . . رأيت وجهه الآن . . وجهه الجهنمي الذي يقشعر منه البدن رعباً . رأيته ينظر اليَّ ويبتسم ! »

وصاحت أخته : « امين . . استفق لنفسك يا أخي . . . ما هذه الوساوس المزعجة . . . سوف تفقد رشدك وتغدو مجنونا اذا تركت نفسك لهذه التخيلات »

وقال أمين بكمد : « خير لي أن أجن .. فان الأمر مقضي به عليَّ ولا شك . لقد حاقت بي اللعنة فلا مفر لي منها . . رأيت ذلك في عيني الكاهن ! ! »

ثم اطرق برأسه هنيهة وقال : « سوف اعترف لك بالسر . لقد غششت في اللعب . وكنت قد نسيت لعنة الوعاء المسحور . وانما تغلبت علي رغبة الحصول على الوعاء دون وجه حق . . فلا نجاة لي من شر اللعنة الابدية »

وقالت اخته تهدئه : « اطرح عنك هذه الاوهام يا أخي . . لا تعد تنظر الى هذا الوعاء »

وخرج مع اخته من حجرة نومه وكأنه الطفل الوديع يقاد الى حيث يريد الآخرون . .

وتناول فطوره واخته تحاول ان تتظاهر امامه بالهدوء وان تحبس مجاري دمعها . وتود لو اختلت بنفسها لتصيح وتبكي وتولول ! !

ثم سألته: « الا تذهب اليوم الى الوزارة »

أجابها: « كلا »

ثم خرج فجلس في شرفة المنزل وأخذ يدخن سيجارته

ولم تطق اخته صبراً على ذلك بل تسللت خارجة من المنزل وأسرعت الى منزل طبيب يسكن في الشارع المجاور وروت له حالة أخيها

ولما انتهت من سرد ما عندها قال الطبيب: «اضطرابات عصبية تصور له صوراً وخيالات.. يجب ان أراه بنفسي »

وبعد هنيهة عادت الاخت الى المنزل ومعها الطبيب ولكنها لم تجد أخاها في الشرفة، ولم تجده في حجرة الطعام، فادركت انه في حجرة نومه وأسرعت اليها. وما كادت تدخلها حتى سمع الطبيب صيحة حادة فاسرع الى الحجرة وهناك رأى الفتاة مكبة على أخيها وتولول وهو ساقط على ارض الحجرة عديم الحركة

وأبعدها الطبيب عنه وانحنى يفحصه ثم وقف وهز رأسه ببطء هزة أسف وحزن

وصاحت الفتاة: « مات؟ مات؟.. »

وهز الطبيب رأسه وقال: « سكتة قلبية! »

***

لم تستطع الفتاة الحزينة ان تذهب لزيارة زوجة حسين فهمي قبودان إلا بعد أيام المأتم

وقد ذهبت اليها تشكرها على المعاونة الصادقة التي بذلتها في هذه الايام العصيبة والمؤاساة المخففة للاحزان التي أبدتها لها

وفي أثناء الحديث قالت الفتاة وهي تبكي: « لو ان أخي لم يرع الوعاء الصيني من زوجك لما حدث ما حدث »

— « الوعاء الصيني.. اتعنين ذلك الوعاء الذي كان يضعه زوجي على المائدة؟ »

— « نعم. وأنت تعلمين ان زوجك أخبر زوجي بأن هذا الوعاء يحوي لعنة رهيبة تحل بمن يسلبه »

— « ولكن لا أظن أخاك وهو الفتى المتعلم صدق هذه الخزعبلات »

— « صدقها طبعاً.. ولماذا ينكرها.. لقد صدقتها أنا نفسي »

وشحب وجه زوجة القبودان شحوباً هائلا وارتجف جسدها وقالت: « أنا الملومة.. أنا الملومة.. ولكني سمعت هذه القصة مراراً حتى لم أعد أعبأ بها.. وما كنت أظن أنها تؤدي لمثل هذه النتيجة المزعجة؟ »

— « ماذا تعنين؟ »

— « ان هذه القصة كلها تلفيق من اختراع زوجي.. انه لم يبارح القطر المصري مطلقاً.. وانما هو ميال للمبالغة في حديثه وسرد الاقاصيص الخيالية التي يصورها له الوهم فيرويها كأنها وقائع حقيقية ويساعده على ذلك ان اسمه قبودان وهو اسم عائلته فان أجداده كانوا من قباطنة البحر ولكنه لم يركب باخرة قط في حياته!! »

وازداد شحوب الفتاة المسكينة وقالت:

« ولكن الوعاء الصيني »

قالت: « هو وعاء عادي اشتريناه من أحد حوانيت الفخار.. وهو غير صيني بل مصنوع في مصر... »

وازدادت رجفة الفتاة وفزعها وقالت:

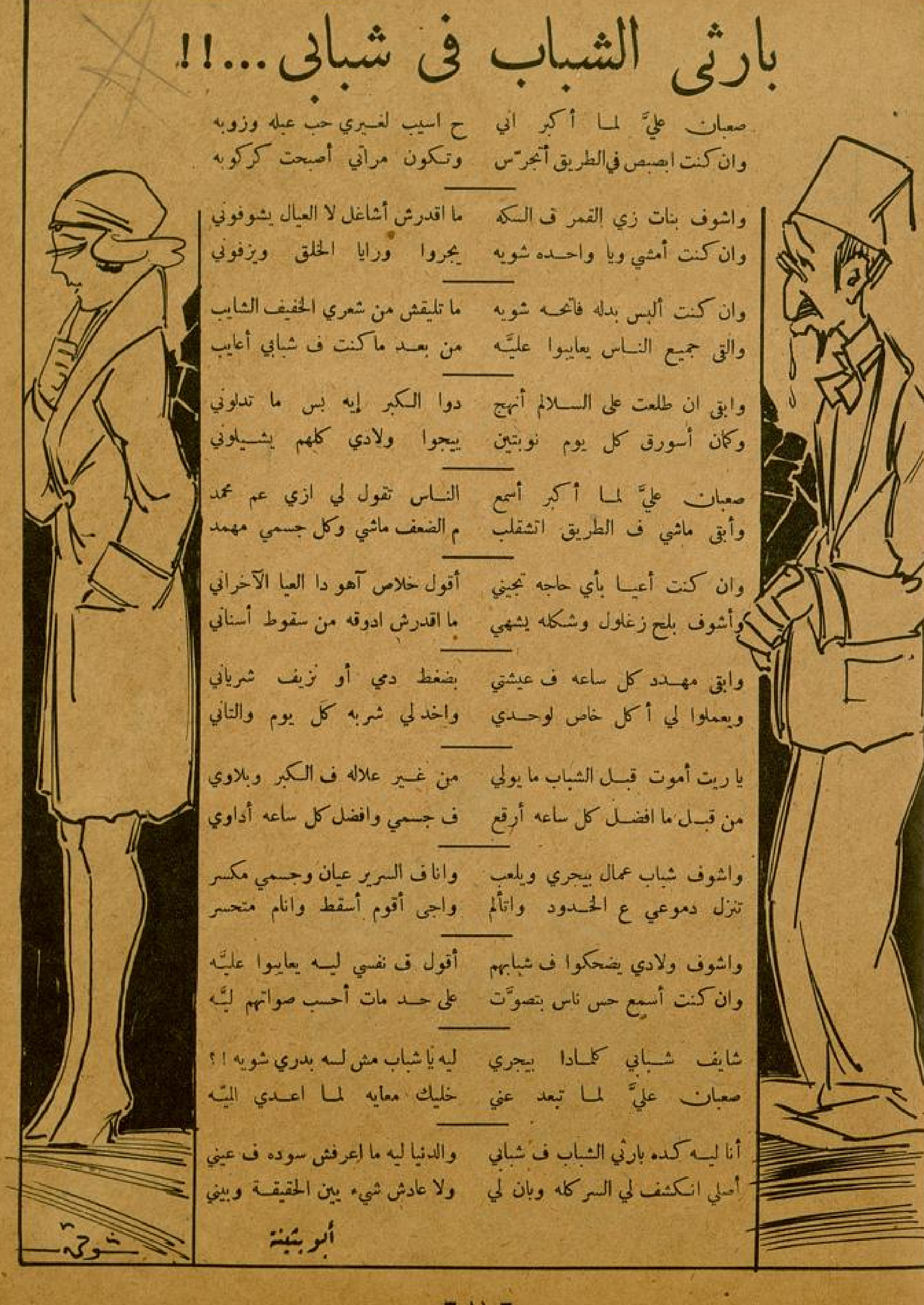
« والنقوش الصينية المنقوشة عليه؟؟؟ »

أجابتها المرأة وهي تكاد تبكي كمداً وحسرة: « لقد رسمها زوجي بنفسه نقلا عن علبة كبريت يابانية »

« أحمد »



... خير لي أن أصبر... فان الامر مقضى به علي ولا شك ... لقد حاقت بي اللعنة...



# بارثى الشباب فى شبابى ...!!

صعبان عليَّ لما أكبر اني   ح اسيب لغيري حب عبله وزوبه
وان كنت ابصبص في الطريق أتجرّس   وتكون مراتي أصبحت كركوبه

---

واشوف بنات زي القمر ف السكه   ما اقدرش أشاغل لا العيال يشوفوني
وان كنت أمشي ويا واحده شويه   يجروا ورايا الخلق ويزفوني

---

وان كنت ألبس بدله فاتحه شويه   ما تليقش من شعري الخفيف الشايب
والتي جميع الناس يعايبوا عليَّه   من بعد ما كنت ف شبابي أعايب

---

وابقى ان طلعت على السلالم أنهج   دوا الكبر إيه بس ما تدلوني
وكمان أسورق كل يوم نوبتين   ييجوا ولادي كلهم يشيلوني

---

صعبان عليَّ لما أكبر أسمع   الناس تقول لي ازي عم محمد
وأبقى ماشي ف الطريق اتشقلب   م الضعف ماشي وكل جسمي مهمد

---

وان كنت أعيا بأي حاجه تجيني   أقول خلاص آهو دا العيا الآخراني
وأشوف بلح زغلول وشكله يشهي   ما اقدرش ادوقه من سقوط أسناني

---

وابقى مهدد كل ساعه ف عيشتي   بضغط دمي أو نزيف شرياني
ويعملوا لي أكل خاص لوحدي   واخد لي شربه كل يوم والتاني

---

يا ريت أموت قبل الشباب ما يولي   من غير علاله ف الكبر وبلاوي
من قبل ما افضل كل ساعه أرقع   ف جسمي وافضل كل ساعه أداوي

---

واشوف شباب عمال بيجري ويلعب   وانا ف السرير عيان وجسمي مكسر
تنزل دموعي ع الخدود واتألم   واجى أقوم أسقط وانام متحسر

---

واشوف ولادي يضحكوا ف شبابهم   أقول ف نفسي ليه يعايبوا عليَّه
وان كنت أسمع حس ناس بتصوّت   على حد مات أحسب صواتهم ليَّه

---

شايف شبابي كمادا بيجري   ليه يا شباب مش لسه بدري شويه ! ؟
صعبان عليَّ لما تبعد عني   خليك معايه لما اعدي الَّيه

---

أنا ليه كده بارثي الشباب ف شبابي   والدنيا ليه ما اعرفش سوده ف عيني
أصلي انكشف لي السر كله وبان لي   ولا عادش شيء بين الحقيقة وبيني

**أبو بثينة**

## عقد اتفاق

في تاريخه اعلاه أو ادناه اتفق كل من حضرة السيد جرجس افندي حسن والشيخ علي فلتاؤس على ما يأتي

اولاً – يشترك الطرفان في محل تجاري راسماله الف جنيه يدفع كل منهما نصفها اذا شاء

ثانياً – يشترك الطرفان في ادارة المحل والذي ينقطع عن الحضور ولو يوما واحدا فهو الجاني على نفسه اذا سرقه الآخر

ثالثاً – يتعهد الطرف الاول بغش الزباين في نظير ان يحلف الطرف الثاني انه يعاملهم بالامانه

رابعا – يبذل كل من الطرفين جهده في تفليس المحل برداءة البضاعة وغلاء الاسعار وخلف المواعيد

وتحررت من هذه الشروط صورتان لكل منهما صورة لعدم العمل بها

امضاء امضاء

# أشهر الاوائل

أول من آمن

أول امبارح

أول الشهر

أول عن آخر

أول هامنول

أول مانبدى

أول وجديد

أول ماشافنى راح لاهفنى قلم وقال لى يالله اطلع بره

## جاوب

ماهي الروح

ماهو العقل

ماهي النفس

اذكر المواد التى يتركب منها كل من هذه الموجودات وخذ نصف فرنك

?

## اقبح وجه في العالم

الذي له :

عينان ضيقتان

حاجبان ثقيلان طويلان

أنف كبير

فم صغير

شاربان طويلان

والله أكبر اذا كان خداه طويلين وكان اجرودا يذقن مخروطية الشكل فانه اذا سكن في بيت فيه عفريت يهرب منه العفريت

## ماهى السعادة؟

أكل هنيء ، وشرب مريء ، ومجلس أنس ، ونوم هادىء ، ومن قال غير هذا فقل له « بلاش هجص »

الولد : امي عيطت عند حكيم الاسنان اللي خلع لي ضرسي امبارح

الزائرة : عيطت لما كان خلع الضرس يوجعك

الولد : لا . . . لما دفعت الفوزيتة



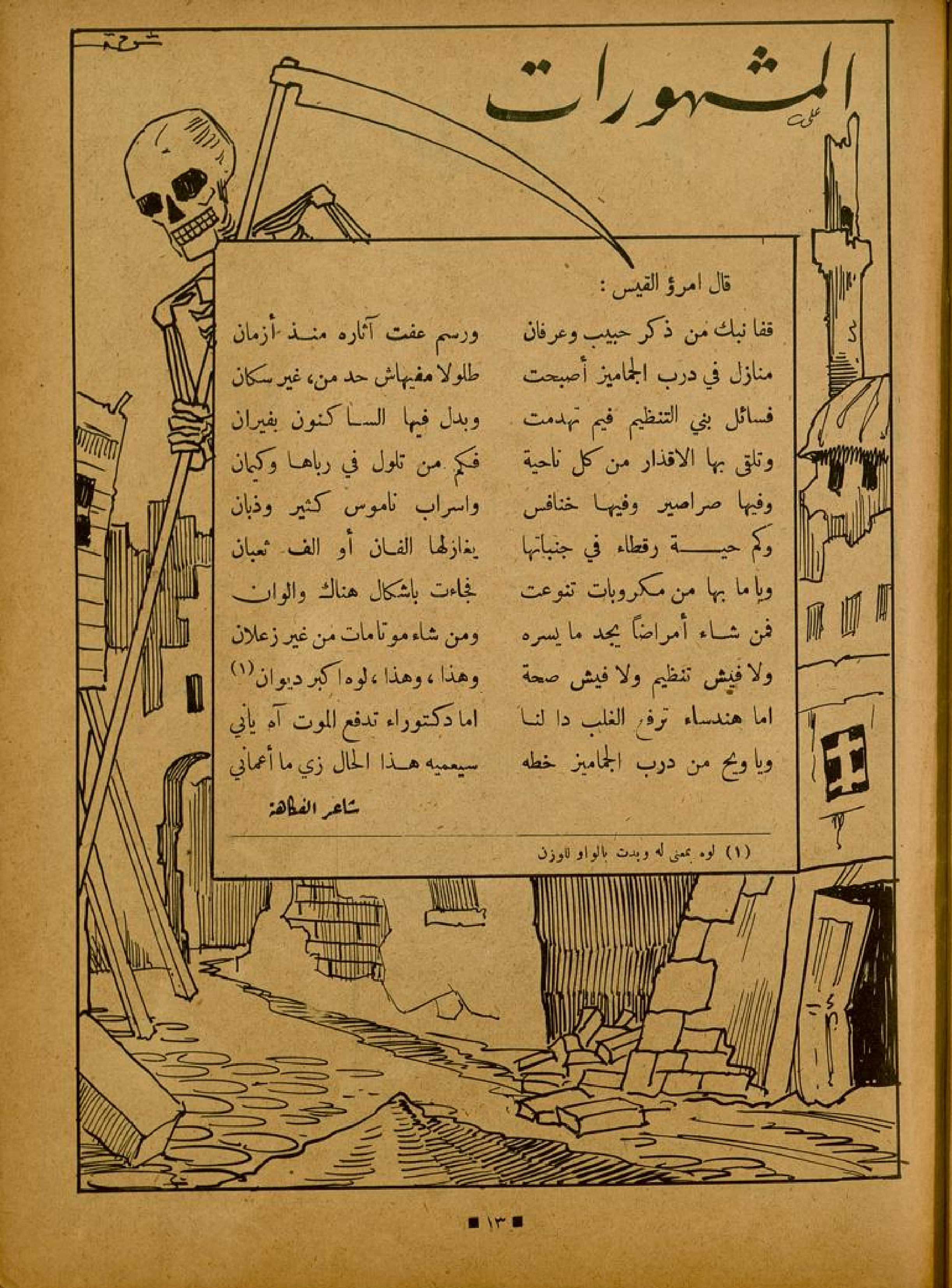
## الأم مخلوق

– الذي يكذب غير مضطر الى الكذب

– الذي لا يدفع دينه وهو في ميسرة

– الذي ينتحل فضل غيره

– الذي لا يصدقني


المشهورات
قال امرؤ القيس :
قفا نبك من ذكر حبيب وعرفان … ورسم عفت آثاره منذ أزمان
منازل في درب الجماميز أصبحت … طلولا مفيهاش حد من، غير سكان
فسائل بني التنظيم فيم تهدمت … وبدل فيها الساكنون بفيران
وتلقى بها الاقذار من كل ناحية … فكم من تلول في رباها وكيمان
وفيها صراصير وفيها خنافس … واسراب ناموس كثير وذبان
وكم حيــة رقطاء في جنباتها … يغازلها الفان أو الف ثعبان
ويا ما بها من مكروبات تنوعت … فجاءت باشكال هناك والوان
فمن شاء أمراضاً يجد ما يسره … ومن شاء موتاً مات من غير زعلان
ولا فيش تنظيم ولا فيش صحة … وهذا ، وهذا ، لوه اكبر ديوان (١)
اما هندساء ترفع الغلب دا لنا … اما دكتوراء تدفع الموت آه ياني
ويا ويح من درب الجماميز خطه … سيعميه هــذا الحال زي ما أعماني
شاعر الفكاهة
(١) لوه يمنى له وبدت بالواو للوزن

# الأيام

## من صحائف الحيـــاة

هل حدثت والدي عن قصة زواجي كما قلت لك .. ؟

— أجل . . .

— ولماذا تجيبين على سؤالي بهذا الوجه المقطب وهذه العبارة المقتضبة . . ؟

— أنت تعرف كل شيء . .

— لا . . لست أعرف أي شيء . . والا لما كلفت نفسي مؤونة سؤالك . .

— ألا تستطيع أن تقدر أنت ما قاله . . ؟

— على وجه التحقيق لا . . . وانما استطيع من اجابتك الأولى استنتاج بعض الشيء . . .

— اذاً استنتاجك هو الحقيقة بعينها . . . ؟

— تعنين بذلك انه لم يوافق ؟ . .

— أجل . . .

— أهذا كل ما في الأمر ؟ .

— أرجوك يا ابني ألا تدخلني في هذا الأمر . . . لا أريد أن تكون لي فيه يد ، فانا أفضل أن أظل صديقتك وصديقة زوجي فلا أفقد أحدكما ، ولا أحرم من حنانكما بسبب تدخلي في هذا الموضوع الدقيق الخطر . . . فكل منكما ينتصر لرأيه ، بل كل منكما يقسم ويهدد ويتوعد . . .

— هوه هوه .. أوصل به الأمر الى حد التهديد والوعيد . . .

— أجل . . . وأكثر من ذلك . . . انه مغتاظ ثائر حانق عليك أشد الحنق فقد قال في أثناء احتدامه لو كان « كريم » رجلا حقيقة ، لما انابك عنه في مفاتحتي بهذا الأمر . . . دعيه يحدثني عن زواجه بنفسه فأعرف كيف أوقفه عند حده ، أعرف كيف ارد عقله الى رأسه

— حسناً . . . ليقل الآن ما يشاء ، ليحتدم وليهدد وليتوعد كما يريد . . . فأنا لست طفلاً في حاجة الى رقابته ووصايته ، سيعرف غداً حين يجد نفسه أمام الأمر الواقع كيف يحترم ارادتي ورجولتي . . أحب « نعيمة » حباً جنونياً ، احبها من اعماق نفسي وقلبي ولقد عاهدتها على الزواج وسأتزوجها برغمه ، برغم العالم كله اذا اجتمع ليحول بيننا . . . اتسمعين ما أقول بلغيه عني ذلك اذا أعجبك . . . وليفعل بعدها ما يشاء سأتزوجها . . سأتزوجها . . سأتزوجها ، وليس لمخلوق في الدنيا ان يعترض سبيلي وارادتي . . . والا . . .

وهنا خرج الأب من غرفته ثائراً مضطرباً وقد سمع كلمات ابنه « كريم » الاخيرة وهو يحادث أمه بصوته المرتفع ، فوقف كالأسد في عرينه يتطاير الشرر من عينيه وهو يطيل النظر الى فريسته ويتحفز للهجوم عليها . . . قال الأب بعد لحظة صمت مخيف . . .

— والا ماذا يا جبان . . ؟ والا ماذا . . هه . . ؟ لماذا تصمت الآن ولا تنطق بكلمة . . حاول الكلام امامي ان استطعت ، فاتحني بنذالتك وسفالتك ان قدرت . . . لماذا تصمت الآن . . . قل . . تكلم ، لماذا تريد ان توسط أمك في نقل رغبتك الي . ؟ أليس لشعورك بجبنك وحقارة تفكيرك وسوء انتخابك يا مغفل

— أبي . . . !

— افندم . . ؟ نعم ياسي كريم . . ؟ اهذا كل ما استطعت قوله . . ؟ كنت اسمعك تتحدث وتتحدث وتتحدث فلماذا تصمت الآن ؟ تكلم ، جابهني برغبتك ان استطعت . .

— أبي . . . !

— أهذه الكلمة الوحيدة التي تستطيع النطق بها في حضرتي . . يا نذل يا جبان يا حقير يا مغفل . .

أبي . . لا تدفعني بكلماتك الى الثورة والجحود . . انك تحرضني الآن على الكلام ، انك تحرضني على الوقوف امامك موقف الند للند

— الند لايه ياسي كريم . . . برافو عال جداً . . الند للند . . ما شاء الله . . ثلاثين على ثلاثين في اللغة العربية ، ولكن هل تستطيع ان تتهجأ كلمة « ند » من فضلك !

— أبي . خيرلك أن لا توغر صدري بهذه الاحتقارات المتتابعة . ابي خيرلك ولي وللاسرة كلها أن تنزلني منزلتي اللائقة بي و . .

— طظ ياسي كريم في منزلتك اللائقة بك ، منزلتك دي تبقى ايه كان . . قل لي عليها من فضلك أحسن لسه ما اعرفهاش . .

— يا أبي . . اني مازلت أحترمك . . أتسمعني . . ؟ انك توالي إهانتي ، وأنا لا اسمح لك بذلك . . فيجب ان تعرف حدودك وحدودي وان كنت ابنك ، فابنك له واجبات وحقوق ، ابنك انسان يعيش في الوجود وله ارادة وكرامة وقلب و . .

— ثم ماذا . . ! والى أين تريد أن ينتهي بك الحديث ؟ ! افصح عن رغبتك مادام لسانك قد انطلق وبدأت الكلام . .

— وجهت لك سؤالا عن رغبتي في

الزواج من نعيمة عن طريق أمي ، حتى لا يقع جدال ولا عنف بيننا ، تحاشيت سؤالك وعرض الامر عليك بنفسي احتفاظاً لكرامتك ، ولكنك أبيت الا ان تنصت لكلامنا فجئت تهاجمني بهذه القسوة التي لا مبرر لها . . كان سؤالي من باب الواجب والمجاملة لا اكثر ، فلست في حاجة الى رأي أي مخلوق في الوجود ، ان لي عقلا في رأسي أستطيع به تدبير اموري واختيار الطريق الذي يعجبني

— وماذا تعني بذلك . . ؟

اعني ما اقوله . . سأتزوج من نعيمة فهل يرضيك ذلك . . ؟

— لن يرضيني . ولن أجعلك تتزوج منها بحال فافعل ما شئت . . .

— بل سأتزوج منها على الرغم منك

— اخرس يا وقح . . .

— اكرر القول يا أبي ألا داعي لهذه الاهانات ، احتفظ بكرامتك لأحتفظ بواجبي نحوك ، نعيمة أحبها ، نعيمة أقدسها وأعبدها ، نعيمة سأتزوج منها وان عارض العالم كله ارادتي و . . .

— وإن كنت أنا وحدي لا أمكنك من ذلك . . . ؟

— ابذل كل جهودك ان استطعت ، حاول بكل ما أوتيت من حول وقوة ، لأرى من منا سينتصر في النهاية . . .

— هذه الفتاة الجربوعة . هذه الفتاة السنكوحة . . هذه الفتاة القبيحة الفقيرة . . . . .

— تعجبني برغم ذلك ، فأنا الذي سأتزوجها . أنا الذي سأ . .

— لن تتزوجها

— سأتزوجها

— أقسم بالله العظيم ثلاثاً انك لن تتزوجها . .

— وأنا أقول دون قسم بمنتهى السهولة والبساطة سأتزوجها

— وقح وجبان ونذل . . .

— ومع ذلك فسأتزوجها . .

— اقسم بشرفي . . اقسم بالله العظيم ثلاثاً انك اذا خالفت ارادتي قضيت عليك قضاء مبرماً . . .

— أي قضاء تعنيه يا أبي . . ؟ القضاء الوحيد الذي أخشاه في الوجود ألا اتزوج من نعيمة . . ومع ذلك فسأتزوجها . .

— حسناً . . . سأطردك من بيتي اذا تزوجتها . .

— كنت اعرف ذلك مقدماً . .

سأبرأ منك ومن عارك واسفافك ونذالتك . . .

— أي عار واسفاف تعنيه أبزواجي من نعيمة . ؟

— لن يقال ان ابني تزوج من عاملة

— فقرها لا يعيبها ، انها جميلة ومؤدبة ومتعلمة ونبيلة الخلق الى أقصى حد ولولا وثوقي منها لما اخترتها لمشاركتي الحياة

— قل عنها ما شئت وشاء لك حبك وغرامك الفاسد ، ولكني أعود فأكرر عليك انك اذا تزوجتها لن تصبح ابني ولن أعرفك . . .

افعل ما تشاء . . ولكني سأمضي في طريقي . .

— أما زلت تكابر وتعاند . ؟

— حتى أتزوجها

إذاً اقسم بالله العظيم ثلاثاً انك اذا تزوجتها . لا أبرأ منك فحسب بل سأجردك من حقوقك وسأحرمك من ميراثك . . أتسمعني . . ؟

— خير لي أن آكل كسرة يابسة من الخبز بجوارها من ان انعم بلذائذ الحياة بعيداً عنها . .

... افندم ... ؟
نعم ياسي كريم ...

— أتعني ما تقول . .

— حرفاً حرفاً . .

— اذاً اغرب عن وجهي . . اخرج من بيتي عليك اللعنة . . عليك لعنات الارض الداوية تتبعك حيث تذهب وتحل

***

كان « كريم » اصغر اخوته الثلاثة ، الاكبر محام والاوسط مهندس ، وكريم نال شهادة البكالوريا ودرس سنتين في الحقوق ثم صادف نعيمة في طريق حياته ، فأحبها وأحبته ، وكانت نتيجة ذلك الحب أن رسب في الامتحان مرات فطرد من المدرسة ولم يجد بداً من التوظف في احدى وظائف الحكومة والانتساب من الخارج الى المدرسة

ووالدهم حسن بك ماهر رجل من كبار الاغنياء المعروفين والمشهورين بمضارباتهم في البورصة ، يقطن في منزل فخم بحي جاردن ستي ، عني بتعليم أولاده عناية كبيرة ، فاذا شغلوا مراكزهم في الحياة سارع الى تزويج الاولين من اسرتين راقيتين تتناسبان مع مركزه وسمعته ، وها هي قصة كريم بين ايديكم

اما نعيمة . . ففتاة جميلة طيبة كريمة الخلق ، عرفها كريم ايام كانت طالبة بمدرسة السنية ، فنمت الصداقة بينهما وتوثقت على مر الايام ، حتى استحالت الى العاطفة الملتهبة المشهورة والتي اصطلح الناس على تسميتها بـ « الحب » . . ! !

كانت نعيمة مثلا للأدب والذكاء في كل أطوار حياتها ، فشغفت بالعلم لا عن حاجة مادية وانما لارواء نفسها المتعطشة الى الاطلاع على كل جديد ، وكانت يومها مدرسة السنية هي المعهد الوحيد العالي للفتيات المصريات . فانخرطت ضمن طالباته وتخرجت وهي الاولى في الدبلوم ، وكانت الحرب يومها تحول دون ارسال البعثات الى اوروبا فاكتفت الوزارة بتعيينها في احدى وظائف التدريس اللائقة بذكائها

عرفها « كريم » عن طريق الصدفة ، وطالما جمعت الصدف السعيدة بين النفوس المتشابهة ، ولم يكن كريم في الواقع ورغم ثروة أبيه وعظم مركزه ، بالفتى المائع أو المدلل ، بل كان حساساً عميق النفس رقيق العاطفة ، له في الحياة نظرات خاصة ، وهو يطمح دائماً إلى الزواج المبني على التفاهم والتقدير بين الطرفين ، لم يكن ينظر إلى جاه أو يبحث عن مجد ومال كما فعل اخواه من قبله ، وانما رغب في حياة زوجية هادئة . هانئة ، تظلله فيها زوجه المحبة الوفية بحنانها وعطفها ووفائها ، وكانت نعيمة مثله الأعلى وضالته المنشودة

أربع سنوات قضياها على أسعد ما يكون المحبان الوفيان . يحترمها ويغار عليها وعلى كرامتها ، وهي كذلك . . . حتى انتهى الأمر بأن فاتحها في أمر الزواج ، فجعلاه موضع بحث ودراسة ، وترددت هي في إجابة طلبه خوف أن تكون سبب ثورة أسرته عليه ، لعلمها برجعية أبيه وعشقه للمال وغرامه بمصاهرة البيوتات الكبيرة

أقنعها كريم بأن إرادة والده لن تتدخل في أمر زواجه ، وانما إرادتها هي . هي كل شيء عنده

وفي ابتسامة كبيرة ، وفي نظرة مليئة بمعاني الحب ، وفي عاطفة جامحة حارة ، قالت نعيمة وهي تنظر اليه وقد احمر وجهها خجلا . . . « أرحب بطلبك من أعماق قلبي . . . فاصنع بي وبمستقبلي ما شئت . . ! »

. . . . . . . . . . . .

وكانت تلك الثورة التي عرفها القراء بين الابن وأبيه

ذهب كريم أثر ذلك الى أبي الفتاة ، وصارحه بالأمر كله ، صارحه بحبهما وصارحه بموقفه من والده ، وتوسل في استرحام أن يقبل طلبه ويهبه ابنته حتى لا يفقد العالم بفقدها

رحبت أسرة نعيمة بالفتى الطيب الجميل الذكي ، وهم يدرون ما لأسرته من المكانة العظيمة ، وانتهى الامر بالقبول

وما هي الا أيام حتى تمت المقدمات وأعقبتها النهاية الحتمية ، فزفت نعيمة الى كريم في حفلة خاصة ، كانت فيها التأوهات والزفرات المتصعدة من صدر العريس أضعاف ابتساماته لمهنئيه . . . ذلك أن فرداً واحداً من أسرته لم يتنازل بتشريف حفلة عرسه ، حتى أمه لم ترض بتهنئته ومنحه بركتها وأمنيتها الطيبة في ذلك الموقف السعيد . . وان كانت عاونته سراً بكل ما تستطيع ، عادة الأمهات الطيبات الوفيات

. . . . . . . . . . .

كان كريم موظفاً في وزارة المالية بمرتب لا يتجاوز اثني عشر جنيهاً ، ولكنه استطاع أن يجمع مبلغاً لا بأس به استعداداً لمستقبله الذي عمد الى بنائه بنفسه ، وكانت أمه قد نفحته بمبلغ حسن يستعين به في شدته ، وكذلك كانت نعيمة قد ادخرت من مرتبها طوال سني عملها بعض الشيء ، فكان من مجموع ماليديها مبلغ يضمن لهما نفقاتها وتأسيس بيتها تأسيساً يليق بهما

استأجر كريم منزلا في حي العباسية وأثثه بأحسن الرياش ، واستقالت نعيمة من وظيفتها واقامت بين جدران منزل الزوجية الهانئة تغمر حبيبها وزوجها كريم بحبها وحنانها وهما سعيدان بهذه الحياة الهادئة الوديعة . . تذكي فيه روح الجد والعمل وتشجعه على مواصلة دراسة الحقوق حتى استطاع في أقل من سنتين الحصول على شهادة الليسانس

انقطعت كل صلة بين الابن وأبيه واخوته واسرته ، اما الأم . . اما الوالدة الحنونة الطية فلا . . وهل تستطيع الأم الحنونة البارة ان تنسى ولدها وفلذة كبدها ولو أجرم في حقها . . ؟

كانت تتخفى وتهرب سراً الى بيت ابنها لتلقاه وتضمه الى صدرها وتشبعه بقبلاتها الحارة دامعة العينين حزينة النفس وكانت الطبيعة قد حرمتها من البنات ، فلم تلد غير هؤلاء الذكور الثلاثة ، لهذا احبت نعيمة حبها لابنها وكانت توصيها بزوجها خيراً وهي تقبلها وتعانقها وتهمس في اذنها: « ان كان كريم قد فقد حب والده واخوته ان كان كريم قد حرم من ميراث ابيه وماله ان كان كريم فقد كل اسرته بالزواج منك فيكفيه نعما وسعادة ان يجدك بقربه، فكوني له اماً وأباً وأخاً قبل أن تكوني زوجة ، كوني له كل شيء وعوضيه بحنانك ووفائك ما فقده من اجلك يا ابنتي المحبوبة »

هذا كان موقف الام من ابنها ، أما الأب العنيد الرجعي ، فكان يعمل دائماً في الخفاء على الايقاع بابنه ، على التنكيل به عن كل طريق يستطيعه ، كان يريد ان يلقي الفتنة بين الفتى وزوجه ، بين الفتى واسرة امرأته ، بين الفتى ورؤسائه في المصلحة ، اذ كيف يستطيع هذا الابن العاق ان ينتصر على ارادته ويفوز بمشيئته ... !

لم يستطع كريم احتمال معاكسات ابيه طويلاً ، فقد كان يدس ويكيد له في كل مكان ، يعاونه في ذلك ابناه الكبيران وزوجتاهما الشريفتان المثريتان ، حتى ضاق ذرع الابن وزوجته ، فلم ير بداً من الخلاص والفرار من هذا الجو الملوث القاتم الموبوء.

طلب نقله أثر نجاحه في الليسانس الى مصلحة الجمارك بالاسكندرية وسعى سعياً حثيثاً لتنفيذ غايته ، حتى أفلح في النهاية وتقرر نقله الى الاسكندرية . .

بشرى سعيدة مفرحة حملها الزوج الوفي الى زوجته المخلصة ، ولم تنقض أيام قليلة حتى كان كريم وزوجه المعبودة بين سكان الاسكندرية . . .

انقطعت كل صلة بين الابن واسرته بهذا الانتقال ، وصفا لهما الجو هناك ، جو الاسكندرية الجميل . . وشاء القدر أن يزيد في سعادتهما فوضعت نعيمة فتى جميلاً يجمع بين جمال ابويه فسمياه « جميلا » . !

كل صلة انقطعت تماماً بينه وبينهم .. وحتى صلة الأم بهم ، ولم تكن تعرف القراءة أو الكتابة لتكتب الى ابنها بين حين وآخر ، ولم يكن هو يستطيع مكاتبتها خوف ان تقع رسائله في يد ابيه أو أحد أخويه ..

وكانت الأم البارة تكتفي بالذهاب بين الشهر والآخر في زيارة سرية الى منزل اسرة الزوجة ، فتستفهم عن اخبار ابنها باكية حزينة ، مكتفية بما تتنشقه من اخبارهما ، قانعة بهذا النصيب التافه . . . وما عساها تفعل أكثر من ذلك . . ؟

ابعثوا اليهما بسلامي ... قولوا لهما ان يقبلا لي ابنهما المحبوب «جميل» ،قولوا لهما انني اكاد أموت حسرة هنا لبعدهما أريد رؤيتهما بأي ثمن ولا أستطيع .. قولوا لهما عني كل شيء وكريم ونعيمة يقدران حبي ويعرفان ما احمله لهما في نفسي من اعزاز وتقدير

وتصل هذه الكلمات الى كريم في رسائل أسرة زوجته ، فيبكي ما شاء له البكاء ، ويعود فيستجمع شجاعته، ويقول في نفسه ، « ما دام قد تبرأت الاسرة مني ... ما دام أبي يعاملني هذه المعاملة القاسية،فلن أطرق بابه ، مهما فعلت بي اللعنات الداوية التي صبها على رأسي ليهنأ بابنيه وزوجتيهما العظيمتين المثريتين أما أنا فيكفيني هذه الحياة البسيطة الوادعة ، لن أطرق بابه ولن ألتمس منه معونة ولن أقابله الا اذا سعى هو إلي . »

وكان في رسائله الى أسرة زوجته يشرح لها حبه وحنانه وعطفه على أمه المنكودة التعسة ويرجوهم تبليغها أخلص عبارات حبه ووفائه وعبادته

* * *

سبع سنوات طويلة انقضت على هذه الحوادث وشاء القدر الساخر بعدها ، يشاء الحظ العاثر ، أو التجربة القاسية أن تعطي للأب عظة بليغة .



أرحب بطلبك من أعماق قلبي . . .

كان حسن بك من كبار المضاربين في البورصة كما عرف القراء في المقدمة ، وشاء سوء الحظ ان يفقد صوابه في اسابيع وسط تيار المضاربة الجارف . . فكانت النهاية المفجعة المحزنة . .

تلاشت ثروته وتبددت امواله، وانتهى الامر به الى الافلاس ، الافلاس التام والخراب المطبق . . وطالما هدمت البورصة صروح الآمال وطالما اجترفت اموال الاغنياء فتركتهم فقراء لا يجدون ما يتبلغون به

وكان حسن بك لسوء حظه من هذه الطائفة المنكودة ، خرج صفر اليدين لا يجد مسكناً يأوي اليه ولا صدراً يرحب به

سار مع زوجه يتعثران في اذيال الفشل والحزن وقد هدمهما هذا المصاب الفادح ، فقصدا الى منزل الابن الاكبر يقيمان عنده ، فلقيا في اول الامر وجهاً بشوشاً ما عتم بعد ايام ان انقلبت بشاشته الى انقباض ظاهر

واصبحت زوجة الابن تسيء معاملتهما وتنفر منهما وتقسو عليهما بكلماتها الخالية من عبارات العزاء أو المجاملة أو التشجيع . . وما لبثت حياتهما في هذا البيت ان انقلبت الى جحيم لا يطاق ، فقد بدأت المشاكل واللجاج والجدل يتفاقم بين الابن وزوجه بسببهما . .

هي غنية مثرية ، وقد أصبح زوجها بعد افلاس والده لا يساوي في نظرها القيمة التي كانت له ولا المنزلة التي تتكافأ بمنزلتها الرفيعة ، ثم يريد بعد ذلك ان يأوي هذين الفقيرين المعدمين في بيته ليصرف عليهما من مالها . . ! ؟

وانتهى الأمر بهما الى الخروج . . أجل الى هجر منزل ابنهما الاكبر الجحود وزوجته القاسية الوقحة ، الى منزل ابنهما الأوسط . . .

وهناك أيضاً قوبلا نفس المقابلة، وكانت زوجته أشد جرأة ووقاحة وسفالة ، فقد منحتهما غرفة من غرف البيت ، لا تراهما ولا يريان البيت وأهله ، وتتحكم فيهما كما يتحكم السيد في عبيده الارقاء . . بل وازداد مع الايام الحال تفاقماً بين الابن وزوجه بسببهما . . .

فلم يكن بد من هجرهما بيت الابن الثاني . . ولكن في هذه المرة أين يقصدان ولم يعد في العالم من يضيفهما ويرثي لحالهما ويشفق عليهما وينقذهما من قسوة الحاجة في أيامهما الاخيرة . . . ! ؟

. . . . . . . . . . . .

وسمع كريم طرقات بالباب فقام وزوجه ليريان الطارق . .

وارتفعت صيحات الألم الممزوجة بالفرح وارتمى الابن البار بين ذراعي ابيه المهدم الفاني يقبله ويعانقه ويرحب به . . ونعيمة الوفية تشاركه موقفه وشعوره

ووقف الاب بالباب يبكي ، لا يريد الدخول وقد أذهلته هذه المفاجأة المؤلمة . .



وقال في صوت مخنوق : « جئتك يا بني أنا وأمك ذليلين نادمين لا لنطلب عفوك . فنحن لا نستحق العفو ، وانما لتأوينا تحت سقفك .. فهل ترحب بنا بعدما نزل بنا من مصاب فادح .. وبعد ان انكرنا أخواك وزوجتاهما . . ! ؟ »

وكان لقاء محزناً .. لقاء عميق التأثير ، ممزوجاً بالفرح والعفو والصفاء . .

وانقضت الايام تباعاً ، عرف فيها الاب مقدار قسوته السابقة ، وها هو اليوم مع زوجه يتقاسمان السعادة والهناء مع ابنهما البار وزوجه الوفية النبيلة وحفيدهما الصغير جميل . .

« اوى »

# خواطر سكران

تكاثف الضباب في بعض اراضي اوربا تكاثفاً شديداً ، ومن الغريب أن كثيرين ماتوا فيه ولم تعرف اسباب وفاتهم، والمظنون ان ربنا غاضب على الاوربيين ويريد أن يسممهم ، فاذا كان هذا فان اوربا تخلو من السكان فنسافر اليها ونستولي عليها ونتقاسم ما فيها من الممتلكات ، من أطيان وحدائق ودور ومصانع وتنحل الازمة الاقتصادية بسهولة ، فالمرجو من المولى عز وجل ان يعجل بهذا وله الشكر والحمد

وكان الاحرى بوزارة المواصلات أن تجعل الفدادين الستمائة باتيناج او اسكيتيج فتكون له فائدة وطنية تستحق المليون الجنيه التي تصرف في تلك السبيل ونحن غير (لاقيين العيش الحاف) والازمة مستحكمة الحلقات ، وما فات فات ، وكل آت آت ، من القاهرة الى منوات

« سكرانه »

***

في نية الحكومة ارسال طبيب الى اوربا للتخصص في التحنيط لحاجة حديقة الحيوانات والطيور الى طبيب محنط ، وهكذا انقلبت الدنيا فصار المصريون مخترعو التحنيط يسافرون الى اوربا ليتعلموه من الاوربيين ، وعشنا الى زمن يشتهي فيه البقلاوجي الخبز الجاف ، فاين ارواح قدماء المصريين

وهل تجيء تلك الارواح لتضربنا بالجزمة ؟

***

عزمت وزارة المواصلات على انشاء مطار مساحته ستمائة فدان ، فيكون لمصر أكبر مطار في العالم ، ليس في اوربا مثله ، ولا نصفه ، وليس لنا ولا طيارة واحدة ،

## بريدي

### اعتذار ورجاء

أصدقائي القراء

كثرت عندي رسائلكم الرقيقة اللطيفة الى حد يضيق عنه نطاق الحيز الصغير الذي خصصته للرد على هذه الرسائل بين صحائف « الفكاهة » المحبوبة ، لهذا رأيت حتى لا يتأخر الرد عليكم أياماً وأسابيع، ان أبعث به اليكم شخصياً فأرجو كل قارىء يبعث الي باي سؤال أو فكرة أو دعابة ان يذكر اسمه وعنوانه صريحين كاملين لاستطيع مكاتبته ، مع التكرم بارفاق « تعريفة » واحد طابع بريد . . . للرد ، أحسن من فضلكم الدنيا آخر شهر ، والتعريفة يجمع كتير . . ! !

والى اللقاء في البريد الخاص . .

« ادي »




## استفتاء

### بين الامواج المتلاطمة

يقفل باب هذا الاستفتاء المنشور في العدد السابق يوم الأربعاء ١٧ الجاري ، فالرجا مراعاة ارسال رأيكم في موقف الغرق قبل هذا التاريخ

وسنعلن في العدد القادم نتيجة هذا الاستفتاء

# ليلة فى امريكا

## أفراد فرقة رمسيس يعودون من رحلتهم فى الدنيا الجديدة

### أغرب الحوادث وألطف النكات

امريكا . .

كريستوف كولمب . .

الدنيا الجديدة . .

وفجأة . . . قذفت بقلمي وهجرت مكتبي وقمت مسرعاً الى « مهبط الفن » لأرى بعيني وألمس بيدي اولئك الابطال الذين سافروا الى امريكا وعادوا منها في غمضة عين . . !

ترى هل أجدهم كما كنت اعرفهم قبل السفر ، أم انهم عادوا الينا معوجي الالسن ملووحي الرءوس على الطريقة الاميركانية

وكانت ليلة ظريفة فكهة ، شعرت خلال ساعاتها القصيرة كأنني كنت معهم اطوف انحاء اميركا واتنقل بين بلدانها وعواصمها، وهم يقصون علي اخبارهم العجيبة وحوادثهم المدهشة ونكاتهم اللطيفة الفكهة . .

سافرت الفرقة الى « جنوا » اولا لينتقلوا منها الى باخرة كبرى تقلهم الى اميركا الجنوبية ، وفي هذا الميناء قامت بعض الصعاب في سبيل سفرهم فأخرتهم اسبوعين كاملين حتى تمكنوا من تذليلها . .

وألذ وأمتع وصف تستطيع ان تسمعه عن رحلتهم البحرية الطويلة ما تسمعه من السيدة دولت أبيض ، وما عانته هي وزملاؤها من متاعب السفر وآلامه سبعة عشر يوماً كاملة بين الماء والهواء والسماء ، لا يمرون فيها على ميناء ، ولا يشهدون ارضاً ولا طائراً يحلق في الفضاء . . . !

ولعل اكبر واحد ظلم في هذه المرحلة البحرية هو المرحوم المأسوف على شبابه كريستوف كولمبس ! فقد تحركت عظامه البالية في مقرها من كثرة ما صب عليه الممثلون من اللعنات لجرأته ووقاحته في اكتشاف تلك الدنيا النائية البعيدة . . ! !

وحين تسمع السيدة دولت وهي تشهق وتخبط على صدرها ، وتقول : « اخيراً شاهدنا الطيور تحلق فوق رءوسنا ورأينا آثار الاعشاب تغطي وجه الماء ، فادركنا اننا قربنا من اليابس ، واننا على ابواب الدنيا الجديدة . . . » حين تسمع منها ذلك تحسب انها لم تكن ضمن اعضاء فرقة رمسيس المسافرين في سنة ١٩٣٠ الى اميركا ، بل تعتقد تماماً انها كانت ضمن البعثة التي رافقت كولمبس لارتياد تلك المجاهل المخيفة السحيقة . . ! !

### رواية كوميدى مؤلمة

وأفكه ما يروى هنا ، ان الباخرة التي كانت تقلهم توقفت ذات ليلة في الساعة الثالثة صباحاً وسط أمواج المحيط الصاخبة المتلاطمة وسمع الركاب صوت حركة عنيفة تجري في كل مكان يتبعها دوي الصفير ورنين الاجراس ، والبحارة يجرون في سرعة فائقة يحملون في أيديهم أدوات العمل والانقاذ ، فاستيقظ الركاب مذعورين خائفين ، وهجروا غرفهم وسارعوا الى سطح الباخرة فوجدوا القيامة قائمة على قدم وساق ، فأيقنوا ان المصاب وقع والكارثة حلت بهم فأخذوا يصرخون ويعولون ويبكون وقد شارفوا على الموت والغرق ، وجرت الآنسة أمينة رزق فخلعت ملابسها في لمح البصر ولبست حلقة الانقاذ وجرت الى السطح تتحفز الى الوثب من فوق ظهر الباخرة قبل ان تغرق بها فتذهب لقمة سائغة في فم المحيط !

وضحك القبطان ورجاله في النهاية ضحكة كبيرة أثلجت صدورهم وقال : « انها حركة انقاذ تمرينية يقومون بها لامتحان البحارة » . . !

فكانت رواية مضحكة انطلت في سهولة على أبطال الفن والتمثيل . . . ! !

### البارودى وقاسم ينجحان فى التمثيل

لا المسرحي من فضلك وانما التمثيل الجدي . . !

فحين رست الباخرة على أرض البرازيل سارع الاطباء الاخصائيون في « تبظيط » العيون الى الكشف على عيون الركاب ، فنجا الركاب جميعاً ومروا في الكشف الدقيق الا الاستاذ حسن البارودي والاستاذ قاسم وجدي فان عيونهما « طلعت شرك . . ! »

وليست شرك هنا يعني شيش بيش كما يفهم القراء ! بل يعني – حسب الاصطلاح الامريكاني – بها « جليكوماحيه » . . وكان لا بد ان يتخلفا عن باقي الركاب فقصلا عن الباخرة وقذف بهما في الارض

البرازيلية وذهبت الباخرة تتابع سيرها بالباقين . . !

يا عيني يا حسن انت وقاسم . .

وهنا تجلت براعتهما ، فأخرجا من جيوبهما « النوتة » وأخذا بسرعة يقلبان أدوار الروايات يبحثان بينها عن دور يمثلانه على الحكومة البرازيلية

وما هي إلا ساعات حتى كانا يقومان بدورهما ، فاستطاعا اقناع رجال البوليس أنهما من ركاب الباخرة التي أقلعت دون ان يلحقاها لتخلفها لمشاهدة البلد ، ووضع البارودي يده على كتف قاسم وأخذا يبكيان وحدتهما ومصابهما بهذا التخلف ..

فعز على العمال بكاؤهما ، وقادوهما الى قطار السكة الحديدية وأرشدوهما عن أسهل طريق للحاق بالفرقة عن طريق البر . . !

وهكذا أجادا تمثيل دورهما وحبكا خدعتهما فلحقا بالفرقة دون عزل أو تأخير . . !

## أصحاب الملايين

وتسخسخ السيدة علوية جميل من الضحك وتضع يدها في وسطها وتحدثنا شامخة بأنفها . . .

— والله العظيم يا ولاد أنا كنت مليونيرة في أميركا . . . وهف طلع النهار رجعت تاني مفلسة زيكم . . ! !

— يعني إيه يا ست علوية الكلام ده من فضلك . . ؟

— معلوم كنت مليونيرة . . مليونيرة ونص . . !

— قصدك إيه . . مش فام . . ؟

— مش فام ازاي يا سيدنا . . أنا كنت بامسح الجزمة بتاعتي بسبعمائة « رايس » والشيال كان يشيل الشانطة الواحدة للوكاندة ياخد عليها ألف وربعمائة « رايس » . .

— و « الرايس » ده يبقى ايه من فضلك . . ؟

وهنا يسرع البارودي ويقول مقاطعاً :

« كل ألف وربعمائة « رايس » يساووا من عملتنا سبعة صاغ ونصف . . . » ! !

فتقرض علوية وتزغر له . . . ولكن بعد إيه . . !

يكونوش أصحاب الملايين الاميركان كل فلوسهم من « العينة » دي . . ؟

## الست أم أمينة رزق

كانت أم الآنسة امينة رزق تصحبها في هذه الرحلة الطويلة العريضة كعادتها في كل الرحلات ، وتصادف حين كانت الفرقة في « الارجنتين » أن ضلت أمينة وأمها الطريق الى المسرح فأرادت ان تستفهم عن الطريق المؤدي اليه . . .

وفي الارجنتين يتكلمون اللغة الارجنتينية القريبة من الاسبانية ، وهم ينطقون الجيم المعطشة « خاء » يعني يقولون على بلادهم الارختين . . .

وأرادت أم أمينة الكلام « بالرطان » مع جندي المرور وقد علقت بذهنها قاعدة إبدال الحروف بحرف الخاء . . دون ان تفطن للحرف الذي يبدل فذهبت تسأله :

« الفرخة بتاخ خمسيس فين يشتخل من خلك »

فابتسم الرجل وأومأ اليها في حركة لطيفة بأنه لا يفهم قصدها . . . فنادت الى أمينة تقول وهي تضرب اخماسها باسداسها : « يوه جاته نايبه باتكلم معاه بالمنهوب الارختيني لقيته ما يعرفوش » . !

## مجمل أخبارهم

وجدوا الحفاوة والاقبال والتشجيع في كل بلد زاروها ومثلوا على مسارحها

السوريون هناك لهم حيثية وشأن يذكر فجميعهم اغنياء موسرون واصحاب اعمال ورءوس اموال كبيرة

بعض البلاد التي زاروها مثل ريودو جانيرو وسانت باولو لا تقل مدنية عن العواصم الاوربية

لم يعجبوا بالسجاير الاميركية التي كانوا يدخنونها ، والسجاير المصرية تفضلها بكثير

مع انهم زاروا « سانتوس » وهي من أشهر بلاد « البن » لم يشربوا قهوة جيدة مثل القهوة المصرية ، فهناك يشربونها خفيفة مغلية . . !

كل وسائل المعيشة مرتفعة الثمن اضعاف مصر — الا ما يختص منها بالأكل فهو ارخص من عندنا

متنزهاتنا وحديقة الاسماك وحديقة الحيوانات التي عندنا لا يوجد مثيلها في الجمال عندهم

الصحافة هناك منتجة رائجة ويقبل الناس على تشجيعها إقبالا كبيراً

دور السينما والمسارح هناك منتشرة انتشاراً كبيراً بدهشة

الأبنية هناك منسقة تنسيقاً خاصاً متشابهاً وكل العمارات والمباني قائمة على شوارع متقاطعة ومتوازية بشكل مربعات

هندسة البناء هناك أرقى مما عندنا وفي ريودوجانيرو وسانت باولو عمارات تجاوزت الدور الخامس والعشرين

الاطعمة هناك تطهى على الطريقة الاوربية «تسلق» سلقاً . . . ولا يعنون بها عنايتنا

أول برقية أرسلت الى مصر تنبىء بوصولهم أميركا أرسلها الاستاذ حسن البارودي الى أسرته

تلقت السيدة دولت أبيض وهي على ظهر الباخرة في طريقها الى أميركا برقية من زوجها الاستاذ أبيض يطمئنها فيها على صحته وبنتيها

## أحاديث الرجوع الى الوطن

ولعل أهم ما يضحك في الرحلة كلها من نكات وفكاهات ، هي أحاديث عودتهم .. وما كانت تشتهيه أنفسهم من المأكولات .!

فمثلا أرسلت أمينة رزق رسالة من جنوا الى خالتها ترجوها فيها ان تعد لها طبخة « بصارة » يوم عودتها . . !

وأرسلت علوية جميل الى أهلها توصي على طبخة بامية وملوخية . . !

وحين رست الباخرة ونزل ركابها الى أسكلة القباري هجمت السيدة دولت أبيض على بائع سميط وبيض وجبنة فاختطفت ما كان يحمله وأخذت تنهش حزم الكرات والجرجير وزملاؤها يشاركونها ما تفعل .!

ووقف حسن البارودي يأكل عنباً من قفص أحد باعة الفاكهة ، وهو يسائله في تجاهل تام : « ده اسمه ايه عندكم ؟ . . ؟ »

فيرد عليه البائع ضاحكا : « اسمه عنب يا خواجة » . . !!

فيأكل ويعيد عليه السؤال . . . حتى دهش البائع من جرأته وأيقن أنه مصري للهجته الظاهرة . . . فقال يعاتبه : « يعني يا بك اشحال ما كانتش أجازة صغيرة . . لحقت تنسى فيها أوام العنب » . !

فلما وصل حسن البارودي الى بيته وجد أهله قد أعدوا له طعاماً شهياً في مقدمته « أوزة » والمائدة وضعت على الطريقة الافرنجية فنظر اليهم في استخفاف وجلس على الارض وهو يصرخ : « عايز آكل ع الطبلية . . . عايز أغمس بايدي في الدمعة والملوخية . . . قرفت من أكل الافرنج والعوائد الافرنجية » !

هذا بعض ما استطعت أن أعيه من أحاديثهم الطويلة الكثيرة المختلفة التي سمعتها ليلة وصولهم أقدمها للقراء ، مهنئاً أفراد الفرقة بسلامة العودة ، وكل أميركا وأنتم بخير . . !

« أنا »

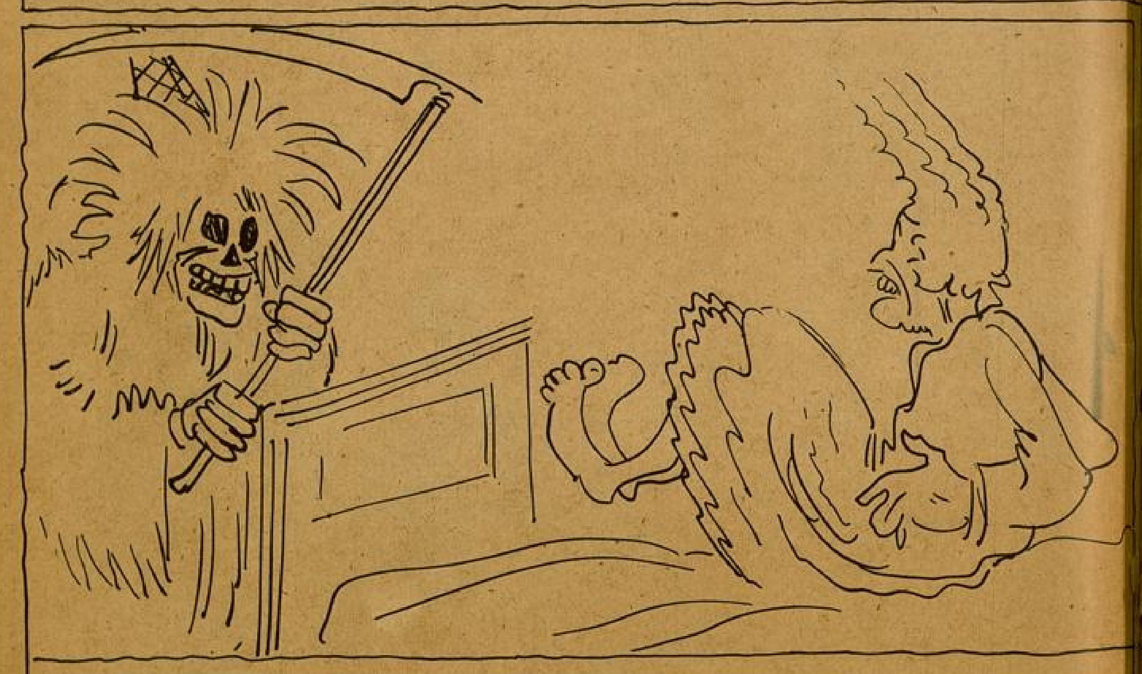

وعاد الى منزله فلبس زياً مخيفاً ووضع على رأسه طرطوراً مفزعا
وعلى وجهه قناعا منكراً وحمل منجلا حاداً حتى أصبح مثل ملك
الموت الرهيب .
وسمع هذه التوسلات جار خبيث فراح يتساءل هل تصدق الع
في دعائها أم هي أقوال دون أعمال ؟


وصاحت المرأة بكل قواها : « ده مش انا ! . العيانة في الاودة التانية ! . امي عندك هناك » ! ! ! . .

# أقوال دون أعمال



كانت في أحد المنازل فتاة في مقتبل شبابها تتقلب على فراش المرض وبجانبها جدتها العجوز تبتهل الى الله ان يشفيها وتتوسل اليه ان يتوفاها بدلا عنها وأن يقبل روحها فداء عن الصغيرة المريضة



ودخل حجرة العجوز فما كادت ترى شكله المخيف حتى جمدت في فراشها وصاحت : « من انت ؟ » فاجابها : « انا عزرائيل وقد اوفدني الله لاقبض روحا في هذا المنزل »

# زواج زينب هانم !!

## قصـــة مصرية في يوميات

٢٢ يونيو سنة ١٩٣٠

عدت الى المنزل الآن حوالي الساعة الثانية صباحاً بعد أن قضيت نحو ثلاث ساعات في (الكيت كات) مع صديقي الدكتور ابراهيم أنسي ...

كانت (سهرة) بديعة ... فقد عزفت الموسيقى عدة قطع تدعو الراقصين للرقص على تلك الارض الزجاجية التي تضيء من تحتها الانوار المختلفة الالوان كأنها تبعث في أقدام من عليها اليقظة والنشاط والحماس . وكان المحل ممتلئاً بذلك الخليط العجيب من المصريين والاجانب الذين ينتهزون فرصة ليلة الاحد ليدعو كل منهم صديقته لتناول العشاء على النيل والتمتع ببضع رقصات في ذلك الجو الطلق الذي يلطف شيئاً من حرارة الصيف

ولكن شيئاً واحداً في الواقع هو الذي ملك عليّ حواسي في تلك الليلة ...

ذلك هو الدور المسمى (بلجاريا) وهو عبارة عن قطعة موسيقية اسبانية من وضع (بيانكو) عزفتها الموسيقى نحو ثلاث مرات في تلك السهرة تدعو بها الراغبين في رقصة (التانجو) الهادئة الوديعة المتئدة !!

أنصت أنا الى تلك القطعة وهي تدوي في ذلك المكان وأخذت أشخص ببصري الى جموع الشبان والشابات وهم يرقصون على توقيعها وشعرت وأنا أرنو الى الانوار الحمراء التي حلت محل انوار المحل الأولى — كالعادة — لتنسق مع (التانجو) تنعكس على مياه النيل السوداء في حلكة الليل .. شعرت في أعماق نفسي بأن تلك الموسيقى ترتفع بي الى جو من التفكير الشعري الجميل ... !!

ويظهر ان صديقي الدكتور أنسي لحظ ذلك إذ أنني ما أشعر إلا وهو ينحني على المائدة ويمسك يدي وهو يصيح :

— هو هو ! مالك يا حسن ؟

فابتسمت وأجبته وأنا أتكلف الهدوء :

— ما فيش يا دكتور

— سرحان ليه ؟

— أبداً مش سرحان . ليه . فيه حاجة ؟

— أيوه ما نتش شايف مين اللي داخل هناك ؟

والتفت الى ناحية الباب فوجدت صديقنا عبد السلام بك أحد المحامين المعروفين داخلا ومعه سيدة مصرية سافرة ذات قامة قصيرة وجسم ممتلئ بدين . وقلت :

— مش دي فتحية هانم ؟

— أيوه . انت تعرفها ؟

— من زمان قبل ما تعرف عبد السلام أنا مندهش ايه اللي عاجبه فيها

— على أي حال أنا شايف ان المحل كله ما فيهش ترابيزة فاضية . لازم نعزمهم أحسن ما يستنوا واقفين كده

وقبل ان أجيبه وقف وأشار الى عبد السلام الذي رآنا واتجه الى ناحيتنا وحيانا ثم جلس معنا

وانقضت فترة . وتحدثنا عن مواضيع مختلفة وظلت فتحية هانم ساكتة لا تشترك فيما يدور بيننا من مناقشة . . .

... ايوه ما نتش شايف مين اللي داخل هناك ؟ . . .



ظلت ساكتة لانها في الواقع لا تدري شيئاً عما نتحدث عنه

وعزفت الموسيقى مرة أخرى قطعة (بلجاريا) وعدت أنا الى الوقوع تحت تأثيرها السحري . . . ولم أشعر إلا والقطعة في منتصفها وفي أروع (فقراتها) وإلا وفتحية هانم تلوي شفتيها وتقطب جبينها وتقول في لهجة ملل واشمئزاز :

— أنا عارفة إيه القرف ده ! الناس كلها حتنام . يشوفوا لهم دور فرايحي شويه أحسن م الدور ده اللي يقبض النفس . . . ! !

وتبادلت مع الدكتور أنسي نظرات ذات معنى . وأحسست بمنتهى الرثاء والاشفاق على تلك السيدة التي حرمها الجهل من مجرد التذوق البسيط لأي مظهر من مظاهر الفن . . .

أوه ! أي فن ! وهل يمكن لفتحية أو مثيلاتها أن يفقهن شيئاً كهذا . ومع ذلك فهي تروق في عين رجل كعبد السلام بك لان رأسه هو الآخر لا يستوعب الا معلومات جافة عن العمل الذي يؤديه في كل يوم . ثم هو بعد ذلك لا ينظر الى المرأة الا النظرة الحيوانية البحتة ولايتطلب منها الا أن تعينه على ارضاء تلك النظرة . . وكفى . . . ! !

وقام عبد السلام بك وفتحية هانم . . وفي الساعة الواحدة أوصلت الدكتور أنسي الى منزله ثم ذهبت الى منزلي

انني أتقدم الى الفراش ولا تزال (بلجاريا) ترن في أذني . . . ! !

٢٥ يونيو

اشتغلت اليوم في الديوان من الساعة الثامنة صباحاً الى منتصف الساعة الثانية بعد الظهر شغلا متواصلا أضناني وأرهقني فقد مرض اثنان من زملائي في قلم الترجمة الذي اعمل فيه . ولذا اضطر مدير القلم ان يحيل علي كل ما احتاجت الوزارة الى ترجمته . ولما ذهبت الى المنزل كان الاعياء بادياً علي . وقد جلست الى المائدة وتناولت قدراً قليلا من الطعام ثم توجهت تواً الى غرفتي وأغلقت الباب

وأخيراً تبعتني والدتي وجلست بجانبي وأخذت توجه الي بضعة اسئلة عادية عن صحتي وما لاحظته علي في الايام الاخيرة من التعب ثم تطرقت بسرعة الى الغرض الذي قدمت من اجله فقالت :

— وانت يا حسن حتقعد لامتى عازب يا ابني ؟ انت عندك دلوقت خمسة وعشرين سنة . ومستخدم بقى لك تلات اربع سنين وواخد الشهادة وف أمل الله . وراجل قد الدنيا ماهيتك تفتح بيتين مش بيت واحد و . . .

فقاطعتها قائلا :

— إيه بس . عاوزة إيه ؟

وعندئذ اعتدلت في جلستها وظهر الغضب على وجهها ثم قالت :

— عاوزة إيه ازاي ؟ هو انا ضامنة عمري يا ابني . . مش لازم أفرح بك قبل ما أموت . . وانا لي مين غيرك يا حسن

وتأثرت من لهجة والدتي فأردت التخلص من تلك الورطة بقولي :

— طيب يا نينة حاضر . . ولكن هي يعني العروسة جاهزة خلاص . مش لما ندور ونشوف . .

— تدور إيه يا خويا . أهي بنات الناس الطيبين موجودين كتير . بكره الصبح لما اعوز اقدر اتفرج على عشرة . . وانت عارف يا حسن . انا خطبت لابن عمك . . واهو عايش مع مراته بقى له تلات سنين مبسوط في أمان الله . . ! !

واجتهدت بقدر الامكان أن اخفي ابتسامة ارتسمت على وجهي . . فلم يكن ابن عمي هذا الا موظفاً في احدى مديريات الوجه القبلي لا يكاد يفقه من الحياة الا العمل في الديوان صباحاً والأكل والشرب والنوم . وهو بحكم عقليته وطريقة تفكيره عاجز عن ان ينظر الى الحياة نظرة أسمى من النظرة العادية البحتة التي تقنع بأي شيء ولا تصبو الى شيء آخر . . ! !

ووعدتها ان نتكلم في امر ذلك الزواج في فرصة أخرى بعد أن حاولت إقناعها بأنه من الخطورة بحيث لا يجب ان نتسرع في البت فيه بتلك السهولة التي تتوهمها

ولكنها قامت ممتعضة . . ! !

٢٩ يونيو

بينما كنت أخترق ميدان الأوبرا اليوم سمعت الدكتور انسي يناديني بصوت عال ولما التفت وجدته راكباً سيارته الصغيرة وقد أوقفها قريباً مني ولما توجهت اليه قال لي وهو يتهلل بشراً :

— أما صدفة عجيبة صحيح يا حسن !

فقلت :

— إيه يا دكتور ؟

— تعرف دلوقت أنا رايح فين ؟

— لا . .

— أنا رايح أسمع (بلجاريا) ! !

ودوت ضحكة عالية . وظننت أنه يسخر بي فقلت له وأنا أدير ظهري

— سيبني يا شيخ لحسن ميعاد السينما يفوت علي . حاكم انت فاضي . .

ولكنه أمسك بذراعي وقال لي في لهجة جدية :

— أنا ما باضحكش . . . انت بكره تشكرني صحيح . دلوقت أنا رايح أزور ست مصرية ساكنة في الزيتون اسمها زينب هانم باعالج معدتها . .

— وانا مالي ؟

— بس أول امبارح وأنا عندها قامت سمعتني على البيانو دور ( بلجاريا ) فافتكرتك على طول وقلت لازم أعرفك بها . . . ست متفرنجة خالص يا حسن أخوك بيتلخم لما تكلمه بالفرنساوي ولا يعرف يرد ولا يسكت . . . حاجة تفضح والله يا شيخ

وتركني الدكتور أنسي على ان يقدمني في فرصة أخرى الى زينب هانم . . .

٣ يوليو

ذهبت اليوم مع صديقي الدكتور أنسي إلى منزل زينب هانم بالزيتون . وهو عبارة عن شقة كائنة في الدور الأول من منزل ابيض كبير وقد انتظرنا قليلا في غرفة البيانو حتى أخطرت الخادمة سيدتها بقدومنا . . .

وأجلت بصري قليلا في الغرفة فوجدت أثاثها بسيطاً بساطة متناهية في الرشاقة على خلاف ما جرت عليه عادة اسراتنا . ولم أجد على ( المدرج ) ـ الموضوع بجانب البيانو والمحتوي على ( النوت ) الموسيقية ـ دوراً واحداً من تلك الادوار الساقطة المبتذلة التي تملأ بيوتنا

وبعد قليل دخلت زينب هانم . . . وهي سيدة في السابعة أو الثامنة والعشرين من عمرها . طويلة القامة ممتلئة الجسم قليلا . أقرب الى اللون الأسمر واسعة العينين ذات شعر أسود مجعد يرتفع على رأسها في تثن وتعاريج ملتوية مغرية يلمع على ضوء الكهرباء وكأنه مبلل برائحة عطرية بديعة ملأت الغرفة لدى دخولها

قدمني صديقي الى صاحبة البيت . فحيتني بالفرنسية وقد ارتسمت على شفتيها الرقيقتين ابتسامة هادئة فاتنة وجلست على مقربة منا وبدأنا نتحدث ـ كالعادة ـ عن الجو والسياسة . وكانت في جلستها وفي طريقة إلقائها تجمع بين الخفر والحياء الشرقي وبين انطلاق السيدة الافرنجية المثقفة التي تعلم تماماً ما تتكلم عنه وتثق مما تقوله

تحدثنا عن مارسيل بريفو . وعن قصته الاخيرة ( الرجل البكر ) ورأيت من خلال تعليقاتها وملاحظاتها انها على قدر كبير من الثقافة والاطلاع

وفي حركة رشيقة انتصبت واقفة ثم دارت على كعب حذائها في دلال مغر وقفزت الى المقعد الصغير الموضوع بجانب البيانو . وسرعان مادوت الغرفة الصغيرة بتلك القطعة التي أشجتني فيما سبق . . قطعة بيانكو المسماة ( بلجاريا ) . . ! !

وما كادت تنتهي من عزف تلك القطعة حتى ألقت رأسها الجميل الى الخلف وشخصت إلي وهي تضحك عالياً وسألتني بالفرنسية :

— هل استطعت أن ألعب الدور كما يجب ؟

فقلت :

— بكل تأكيد . . انني أهنئك من كل قلبي

فأجابت وهي تعيد النوتة الى موضعها :

— أوه ! لا لا ! !

وبعد قليل غادرنا المنزل

٥ يوليو

ما هذا ؟

إنني منذ يومين أفكر على الدوام في زينب هانم . . أفكر فيها وأنا أؤدي عملي في الصباح ، وأفكر فيها وأنا أتناول الطعام وأفكر فيها وأنا جالس وحدي في غرفتي إنه ولا شك لا يعدو أن يكون شعور



— ايه بس . عاوزه ايه ؟ [ وعندئذ اعتدلت . . .

إعجاب بتلك السيدة المصرية المثقفة..! !

لا أظن انه اكثر من ذلك! !

٩ يوليو

أحسست اليوم برغبة غريبة في أن أجمع كل مايمكن من المعلومات عن زينب هانم وقد علمت بانها كانت متزوجة بأحد أعيان مديرية الدقهلية ثم طلقت منه منذ أكثر من خمس سنوات لأسباب اختلف الناس في ذكرها وعاشت بعدذلك بمفردها مستندة الى ايراد بسيط ورثته عن والدها الذي كان من كبار الموظفين في وزارة الخارجية

كيف يمكن أن تتفق هذه السيدة مع عين من أعيان الريف ؟

لابد أن تكون زينب هانم قد تألمت كثيراً مع ذلك الزوج الريفي

إنني أرثي لها كثيراً . . . لقد تهدمت أعز آمالها وهي لاتزال بعد في عنفوان شبابها

١٤ يوليو

كنت ذاهباً لمشاهدة الاحتفال بعيد الجمهورية الفرنسية في حديقة الازبكية ... وقد لمحت زينب هانم جالسة في سيارة مغلقة تشاهد احتشاد الجماهير وترقب عن بعد تطاير (السواريخ) والمشاعل وماكاد بصرها يقع علي حتى حنت رأسها في ابتسامة مغرية فاتنة وأشارت لي بأصابع يدها اليمنى للذهاب اليها

وذهبت . . . . وسألتني عن الدكتور أنسي فقد انقطع عن زيارتها عندما انتهى من علاج معدتها . . . ثم دعتني لزيارتها إذا لم يكن في هذا مايزعجني

وشكرتها وأنا أشعر بقلبي يخفق خفقانا شديداً

وسارت السيارة في طريقها وأنا اشيعها ببصري . وعدت الى المنزل وأنا افكر في هذه المرأة التي ظهرت فجأة في أفق حياتي وأخذت أعلق آمالا واسعة على تلك العلاقة الجديدة

٢٠ يوليو

تكرر ترددي في الأيام الاخيرة على زينب . . وقد ذهبت معها أمس لرؤية احدى القصص السينمية الناطقة في سينما ( تريومف ) وقد أكدت لي أثناء وجودنا في ( اللوج ) ان موضوع تلك القصة مسروق من احدى قصص المؤلف الفرنسي ( هنري باتاي ) فعارضتها في ذلك وتراهنا واليوم وصلتني في بريد بعد الظهر نفس

... زينب هانم ...

القصة وقد أشارت لي بالقلم الاحمر على المواضع التي ترى أن الاقتباس واقع عليها !

وفي المساء ذهبت اليها فقد كسبت الرهان ولم أكن أعلم أنها أدرى مني بالمسرح . . !

١٢ اغسطس

أرادت والدتي أن تعيد الكرة علي في مسألة الزواج فحاولت الاعتذار كعادتي في رقة ولطف ولكنها ألحت وأغلقت باب الغرفة لئلا أتمكن من الافلات وأخذت تسرد علي طائفة من اسماء العرائس اللائي اختارتهن لي ولكنني كنت في الواقع قد سئمت هذه الطريقة التي تتبعها وأحرج صدري فصحت بها :

— شوفي يا نينة . انا مش عاوز أجوز ولا واحدة من دول كلهم

— ليه بأه . لازم حاطط عينك على حد ؟

— أيوه

فقالت وقد اصفر وجهها :

— أيوه ازاي ؟ مين دي يا ابني اللي حتيجي تخطفك مني على آخر العمر ؟

— واحدة أنا أعرفها وهي تعرفني . واحدة أنا متأكد أني حاكون مستريح وسعيد لما اتجوزها

— بس مين ؟ بنت مين ؟ أصلها منين؟

— أهي بنت من عيلة زي عيلتنا وأحسن كمان

— لا والله ما ادي عقلي لغيري . أهي لازم واحدة من ايام ضحكت على عقلك ولافت بيك

— ايش عرفك بس يا نينة ؟

— أنا عارفة . والله لادفن نفسي تحت عتبة البيت قبل الولية دي ماتدخل هنا ولا تتلم عليك ...

وعبثاً حاولت اقناعها بوجوب زواجي من زينب . وزاد تشبثها بل وانفجرت ثورتها عند ما علمت أنها سبق لها الزواج وأنها مطلقة وأنها تعيش بمفردها منذ مدة. فقد نادت والدي وخالي واجتمعت الاسرة جميعها وعرضت عليهم الموضوع فعلق كل واحد منهم بان مجرد المعلومات التي سردتها عن زينب هانم كافية لأن تدعهم يؤكدون رأياً معيناً بالنسبة لسيرتها وسلوكها . ولم يستطع والدي أن يكظم غيظه فصاح بي :

— أنا عشت طول عمري مستور حتجيني انت على آخر الزمن تعرني .. أبداً أبداً . . . انت تجوز على كيفي أنا وزي ما أقول لك . انت فاهم والا لأ . . . ؟!

ولم أر فائدة من استمرار المناقشة فسكت

١٥ اغسطس

يظهر أن الدكتور انسي قد أخبر زينب بما حدث بيني وبين اسرتي بخصوص فكرة الزواج بها. وقد ظنت انني بانقطاعي عن رؤيتها في الايام الاخيرة قد أكون متأثراً بتلك المعارضة التي بدت من اسرتي فقد وصلتني منها اليوم كلمة بالفرنسية هذا نصها:

« أنا لا اريد أن اقف عقبة في سبيل مستقبلك. انهم يشكون في سيرتي فلا يجب ان تفقدم من أجلي. انني أقبل بكل سرور أن اضحي بنفسي في سبيل ان تحتفظ انت بأسرتك. الوداع يا صديقي »

أوه! كم أثرت في نفسي هذه الكلمات وكم زادت تعلقي بك يا زينب!

١٩ أغسطس

حاول صديقي الدكتور انسي اليوم ان يقنع والدي بفكرة زواجي بزينب هانم فلم يستطع ولم يتحول والدي قط عن فكرته في ان زينب امرأة مخادعة تريد اللعب بي واستغلالي والقضاء على مستقبلي

كيف يمكن لمن هو في ظروفي ان يدفع هذا الاتهام الباطل الظالم الذي لا يقوم على أساس قط؟!

لست أدري ما هو مصدر هذا العداء العجيب الذي نشأ بين اسرتي وبين زينب حتى لا يقبل ان يراها أحد منهم؟!

٢٨ أغسطس

لم أكتب شيئاً في الأيام الماضية لأنني كنت طريح الفراش والحمى تلهب رأسي وقد علمت من حديث بعض الزوار انني مصاب بحمى التيفوئيد وأنا أشعر أن وطأة الحمى شديدة علي... ولو انني أحس الآن بانتعاش وقتي بعد تجرعي الدواء.

أسر الدكتور انسي في أذني أنه قد توصل الى حيلة يمكن بها ان تطلع أسرتي على أخلاق زينب هانم... وعلى مزاياها وفضائلها... ولم يشأ ان يذكر لي أكثر من ذلك بل أمرني بألا أكثر من الكلام وبأن أخلد الى الراحة المطلقة

وقد سمعته وهو خارج من الغرفة يسر الى والدتي بأن حالتي تستدعي وجوب استحضار ممرضة تعنى بي أثناء الليل وتقوم بمراقبة تناولي الادوية في مواعيدها فوافقت والدتي على ذلك تماماً...

٢٩ أغسطس

أفقت اليوم حوالي الفجر على أثر شعوري بيد ناعمة ملساء تمر على جبيني الملتهب المحموم وقد فتحت عيني المثقلتين وعندئذ كدت أصيح دهشة فقد رأيت أمامي زينب.. أجل زينب هانم في ثياب ممرضة.. ولما أردت الكلام أدنت يدها من فمي في رشاقة ورقة وحنو ووضعت (الترمومتر) فيه وكأنها تطلب مني ان أصمت

انها حيلة عجيبة تلك التي انتهى اليها صديقي أنسي..!!



... فقد رأيت أمامي زينب ...

٣٠ أغسطس

تحسنت حالتي اليوم قليلا وقد جاءت والدتي في الضحى وجلست بجانبي في هدوء ولما أدرت رأسي نحوها وفتحت عيني همست في أذني قائلة :

— سلامتك يا حسن . . . اهو ربنا خد بيدك . صدق من قال اعتاب ونواصي يظهر ان قدم البنت الممرضة دي جه خير عليك

وشعرت بهزة سرور تسري في جسمي المريض فقلت :

— يظهر كده يا نينة . والله كل ما اشوفها جنبي احس اني مش حا موت

— ايوه والله يا ابني . برده وشها كله بيضحك وأخلاقها كويسة خالص حد عارف يمكن دي بنت ناس طيبين وربنا خلاها تعمل كده والنبي لسه شابة في عز شبابها

— تظني انها من عيلة كويسة ؟

— ليه لأ ؟ ! باين عليها . . دي بتقعد معانا ع السفرة بتاكل زي واحدة متعلمة ف باريس . يا ما ناس ولاد أصل ومن بيوت قديمة وما يساووش مليم خردة . .

٤ سبتمبر

افقت اليوم على صوت البيانو الموضوع في غرفة شقيقتي الصغيرة يعزف قطعة ( بلجاريا ) وقد أعادت الي الموسيقى جزءاً كبيراً من نشاطي المفقود

وبعد قليل دخلت شقيقتي تعدو الى غرفتي وسألتني في سذاجتها المعتادة :

— ازيك يا أبي حسن النهارده ؟

— الله يسلمك . . مين اللي كان يضرب البيانو دلوقت ؟

— أنا . أبلة بهيجة الممرضة علمتني الدور ده . مش عرفت أضربه كويس ؟

— كويس خالص . . .

واقتربت مني الفتاة الصغيرة وسألتني في بساطة متناهية :

— انت حتخف امتى يا أبي حسن ؟

— بتسألي ليه ؟

فأطرقت الى الارض وتمتمت

— بس لما تخف . طبعاً أبلة بهيجة حتسيبنا وتمشي

— وانتي تزعلي لو مشيت ؟

— أمال . ما أزعلشي ازاي . دي عمالة تعلمني بيانو وفرنساوي . وبتفهمني ازاي افصل فساتيني من الكتالوجات الافرنجي . . . أدي انت راقد . . . اعمل عيان الاسبوع ده كمان يا أبي حسن لغاية ما اتعلم كفاية . !

وضحكت أنا من تلك السذاجة الطاهرة البريئة التي اعترفت بفضل زينب بعد أن كان العداء ضدها على أشد صوره وأمقتها.

إنني أكثر ما أكون سعادة اذ أرى اعجاب الأسرة بزينب . . .

٦ سبتمبر

سمعت الدكتور انسي يتكلم مع والدي ووالدتي في الغرفة المجاورة. . كان الحديث بعيداً ولكنني استطعت أن أتبين منه أنه يعزو الفضل في شفائي الى مجهود الممرضة . وأنه يسرد بعض معلومات عن أخلاقها الحميدة وعن الاسرة الكريمة التي تنتسب اليها

١٠ سبتمبر

تركت الفراش منذ يومين واستطعت أن أسير في المنزل وأتنقل بين غرفه وقد اتفقت أنا والدكتور أنسي على أن نفاجىء والدي اليوم بفكرة الزواج بالممرضة بهيجة — وهو الاسم الذي اختارته لنفسها — وقد كان . . . وأرادت والدتي أن تبدي اعتراضاً على قيمة المهنة التي تزاولها فجابهها الدكتور أنسي بالحقيقة كلها . . . وأخبرها أنها نفس زينب هانم التي كانوا يسيئون الظن بها قبل أن يروها . . . . وأوضح لهم كيف كانوا في هذا الحكم القاسي جد ظالمين . . .

١٥ اكتوبر

أصبحت زينب زوجتي الشرعية وهي تعيش معي في المنزل الكبير الذي فيه والدي ووالدتي . ولما رأتني أكتب هذه (اليومية) انحنت علي في رفق وحنان وقدمت لي ( نوتة ) بلجاريا لأسند الورق عليها . . .

محمود كامل
المحامي

# الاختراع الادبي الخطير

وصلتني عشرات الرسائل من أصدقائي القراء الذين راقهم اختراعي المقلوب ، وقد أعجبت بأولئك « العفاريت » الذين شاءوا معاكستي فبعثوا إلي برسائلهم مقلوبة . . !

أشكركم جميعا وأهنئكم بذكائكم ومقدرتكم في اكتشاف سر هذا الاختراع « البهلواني » ، وأما الذين لم يتوصلوا الى اكتشافه ، فها أنا أميط لهم اللثام عن حله السهل البسيط . . !

يقرأ المقال من نهاية الصفحة الثالثة قراءة عكسية تصاعدية حتى يصلوا الى نهايته في الصفحة الاولى . . .

فما رأيكم الآن . . . ؟

وهل توصلت حقاً الى غرضي من هذا الاكتشاف . . ؟

أرجو ذلك . . والى اللقاء في اختراع آخر قريب . . ! !

« ارى »




# فتاوى الفكاهة

### لا تضجر

أنا شاب رقيق الحال في الحلقة الثالثة من عمري ، حاولت كثيراً ان يكون لي أصدقاء فلم أوفق ، لأن الاصدقاء أصدقاء الرخاء فالتزمت العزلة في مكتبي ولكني ضجرت ضجراً يغريني بأن أقتل نفسي فهل أفعل ؟

عطبره ــ ( بائس )

﴿ الفكاهة ﴾ انت مخطيء يا عزيزي، فتش عن أمثالك البؤساء الذين لهم نفوس طيبة ، وهم كثيرون، فانك تجد في عشرتهم وصدقهم ما يطيب خاطرك الى ان يمن الله عليك بالغنى وعندئذ تعال اقعد معي

### تفسير الاحلام

رأيت في نومي أن أحد أصدقاء والدي طلب منه ان يتنازل عني له فرضى والدي بهذا واتخذني الآخر ابناً له ، واشتقت الى والدي القديم وذهبت الى داره ووقفت بجوارها وتذكرت اخوتي فبكيت وأفقت من نومي وأنا أبكي فما تفسير هذا

حلوان ــ ( محمود حسن محمد )

﴿ الفكاهة ﴾ دلت التجاريب على ان البكاء في المنام دليل على فرح مقبل خصوصاً اذا كانت الرؤيا في آخر وقت النوم فأنا أهنيك مقدماً وأحذرك ان تنساني في الفرح أو فيما سيكون لكم من الخير الذي يسركم جميعاً ، مبارك ، مبارك ، الف الف مبارك يا ابني

### قلب دليل

أحب فتاة جميلة مهذبة ولا أدري هل تحبني أو ليست تحبني ولكني عزمت على زواجها على قاعدة أن كل من تحبه يحبك فهل هذا صحيح ؟

( ق ) عطبره

﴿ الفكاهة ﴾ تزوجها وتوكل على الله فان قبولها الزواج بك دليل على انها ان لم تكن تحبك فانها لاتكرهك والمعاشرة تؤلف بين القلوب وسأهنئكما بقصيدة مطلعها :

أحب قبل الزواج حباً كأكل الدجاج

### ابو بثينة

لنا ثلاثة أسابيع لم نر أزجال الأستاذ أمير الزجالين أبي بثينة فما السبب

بالتوكيل عن جمعية أبالسة الجحيم
شمهورش

﴿ الفكاهة ﴾ أنا في عرضك ياعم شمهورش ، أبوس ايدك ياعم شمهورش ، ماتزعلش ياعم شمهورش ، الزجل اهه منشور والنبي ياعم شمهورش ، في عرضك أبوبثينه حايكتب على طول اعتقني ، آه ياضلوعي، ياشمهورش الكلب

### نفس في المنجة

كثيراً ما أرى في جرائدكم اسم «المنجة» وأفهم من الباعة أنها فاكهة لذيذة جداً ، ولا وجود لهذه الفاكهة عندنا في تونس ولا نعرف شكلها ولا طعمها ولا اصلها ولا فصلها ، فهل لك ان تتفق معي على ان ترسل الي كمية من المنجة وابعث اليك بجانب من الكسكسي التونسي على معنى المبادلة

( ح . ج ) تونس

﴿ الفكاهة ﴾ اتفقنا ، ولكن موسم المنجة فات منذ شهرين ، وسأرسل اليكم ما تشتهونه في الموسم الآتي من العام الآتي فاذا كان موسم الكسكسي عندكم لم يفت فارسلوا الكسكسي ، والا قلنا رب اسمه الكريم

### حرام على أبيك

لي اخ يريد الزواج باحدى قريباتنا ، ووالدي يريد ان يزوجه بنت اخيه ، وهو لايحبها ، وقد هدده بحرمانه من الميراث اذا هو لم يطعه في هذا فماذا يفعل ؟

( ع . ا )

﴿ الفكاهة ﴾ الرأي ان تتفق أنت ووالدتك وعمك وعمتك ان كان لك عم وعمة أو بعض اقاربكم على ان تفهموا والدكم المحترم ان الزواج حياة وحرام عليه تنغيص حياة ابنه ، لعله يعدل عن فكره هذا ، ده ابوك ده جبارقوي يا اخي اعوذ بالله

### جمال وأدب

قرأت في بعض الادبيات قول بعضهم « انما خلق الجمال متعة لكم فتمتعوا به وانما خلقتم حياة للجمال فأحيوه » فما معنى هذا؟

( ع . ع . نسيم )

﴿ الفكاهة ﴾ الجمال في الوجوه ، والجمال في الرياض ، والجمال في السماء ، والجمال في الماء ، وفي بدائع الصناعة والفنون ، خلق لنا فيجب أن نتمتع بالنظر اليه ، واقتناء ما نستطيع اقتناءه منه ، وليس شيء من

أنواع الجمال يبقى الا بالعناية ، فالكاتب يطالبنا بالمحافظة على الجمال في كل شيء ، وبعد فهل أنت جميل أم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؟

### انها في خير

أنا شاب أحب فتاة وهي تحبني ولكنني انتقلت الى بلد آخر وأرسلت اليها خطابات فلم ترد علي ولا أدري كيف حالها لاطمئن عليها (م ف ع)

﴿ الفكاهة ﴾ إنها في خير وعافية « بس ابعد أنت عنها » ، وهي مشغولة عنك بما هو أهم فدع عنك الاوهام وخرافات الغرام وانتبه لعملك لئلا تطرد من وظيفتك فتشتهي الدقة واذا سلمت عليها لم ترد عليك السلام

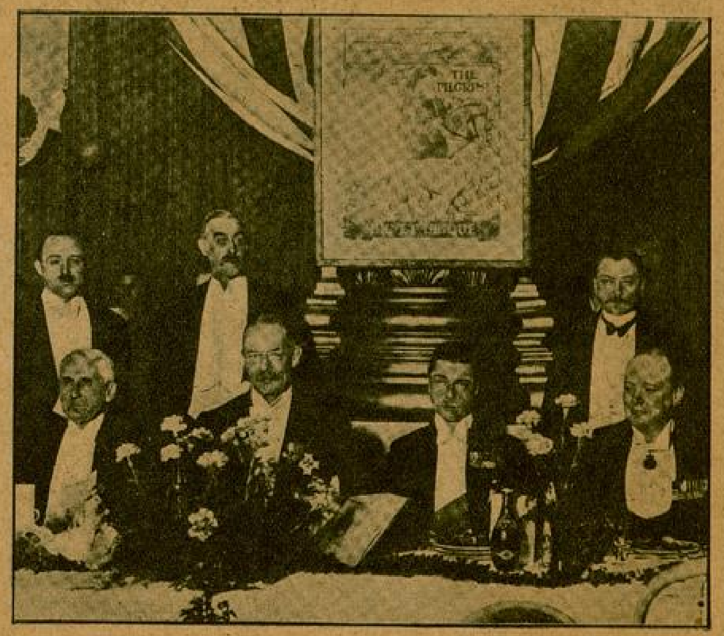
### مسألة عائلية

أنا شاب عمري اثنتان وعشرون سنة متزوج فتاة مصرية سورية على غاية الجمال وأحبها وتحبني ولي منها طفل وطفلة ، وقد طلقتها لنزاع عائلي ، فماذا ترون ؟

(م ع ع)

﴿ الفكاهة ﴾ نرى أن تصالحوها وتردوها الى عصمتكم لأن تربية الطفل والطفلة بعيدين عن أمهما مما يفسدهما أو يعذبهما على الاقل ، وهذا حرام

# كنز طبيعي عظيم في ارض فرنسا



**مياه بريه على موائد الملوك**

من اليسار الى اليمين: المستر كيلوج وزير خارجية اميركا — اللورد دربسبورو — البرنس اوف ويلز ولي عهد بريطانيا العظمى — المستر تشرشل وزير المالية في وزارة المحافظين البريطانية السابقة. وقد اجتمعوا في وليمة جمعية بلجرمس في لندره. ويمكنك أن ترى زجاجة بريه على مائدتهم وما من وليمة كاملة بدون مياه بريه

هذه مقالة للكاتب الطائر الصيت بول ريبو نشرتها مجلة الايلستراسيون الفرنسية في عددها الصادر بتاريخ ٣٠ أغسطس سنة ٩٣٠ قال:

لقد سألوني

« أتريد الذهاب لزيارة نبع مياه بريه ثم تصف ماتكون قد شاهدته هناك »

فأجبت « نعم » بملء الارتياح. فاني أحب السفر ثم من المناسب أن أشترك في تأييد نوع جديد من أساليب البيان وفي نشره واذاعته وهو البحث عن أخبار الصناعة ونقلها ونشرها

لذلك قصدت في الايام الاخيرة الى جنوبي فرنسا حيث سرت بين السقوف الصهباء اللون المسطحة وبين شجر السرو والشربين والآكام الخضراء الزاهية وأنواع الخضرة الفضية اللون في وادى الرون

أما نبع بريه فهو في وسط سهل واسع تحيط به كروم العنب. فماؤه ينبع وينفجر في بلد النبيذ. وكأنما كان عليه أن يحمي نفسه وكان انفجاره نتيجة المجهود الذى بذله لكي لا يبدو كامداً ومسطحاً

وعند السفر من بلدة افينيون يسير الانسان طويلا بين المناظر الطبيعية في ذلك الاقليم وهي مناظر أصقاع جرداء لا شجر فيها لأن وجود الشجر يضر بنضوج العنب. على أن تلك المناظر يتخللها مع ذلك صفوف من شجر الدلب والساج تلقي ظلا أزرق على ما تحتها من الغبار اللامع

وهناك في ذلك القفر المختلف المناظر لا تلبث أن تلوح للعين واحة تجتمع أبنيتها حول قصر قائم فيها اجتماع منازل القرية حول المساجد

انه قصر نبع بريه الذى تنبسط أمامه الحدائق على الطراز الفرنسي كما تنبسط المروج الخضراء والورود الزاهية وصفحات المياه الصافية كالمرآة

وعلى مقربة، وفي مكان كانوا يسمونه « لي بويانس » ينفجر ماء النبع في شكل فسقية طبيعية

وأول ما يستوقف الانظار عن بعد سراى شركة بريه فاذا قاربتها رأيتها جنة زاهرة ببساتينها الغناء وفسقيات المياه الصافية التي تتفرع من نبع بريه الواقع بجانبها

كان هذا النبع معروفاً في عهد الرومان ولكن شهرته العالمية لم تنتشر الا منذ عشرين سنة بفضل السلوجن الشهير « شمبانيا مياه المائدة »

وتعبأ مياه بريه داخل زجاجات محكمة

السد حتى يبقى غازها الطبيعي في داخلها كأنه خارج من الينبوع وعملية التعبئة تقتضي احتياطات في غاية الدقة وذلك بجعل كل زجاجة من مياه بريه كأنها « ينبوع صغير »

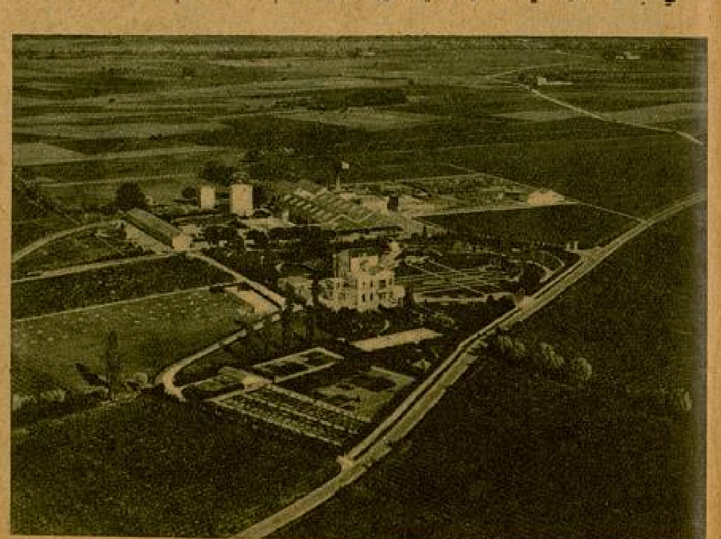
وقد ذكروا لي الاسباب التي جعلت الاقبال عظيما على مياه بريه في العالم كله حتى ان ملايين لا تحصى من الزجاجات ترسل كل سنة الى جميع انحاء المعمور

فقالوا ان مياه بريه صالحة للجميع : للذين يعيشون في المدن عيشة غير صحية ، وللذين يعيشون في القرى والهواء الطلق . كذلك للرياضيين كما للمتعبين المنهوكي القوى على حد سواء . وليس افيد من مياه بريه لقاطني البلاد الحارة حيث الهواء غير نقي والحميات عظيمة الانتشار . لان مياه بريه ترطب صدورهم وتنعش قلوبهم وتفتح شهيتهم للاكل وتسهل الهضم . وقالوا لي ايضاً ان غازها الكربوني الطبيعي الحي خفيف الهضم بعكس الغازات الكربونية الاصطناعية فان غازها ميت يصعب هضمه على المعدة ويسبب تمددها

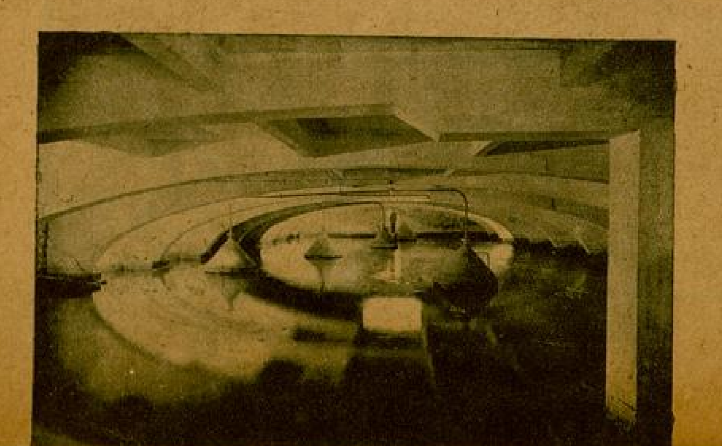
ومما قالوه لي عن مزايا هذه المياه الصحية انها في الصباح اعظم مشروب مطهر للامعاء يجعل من يشربها متمتعاً بلذة العيش التي تأتي بابقاء الامعاء دائماً نظيفة — واما شربها في المساء قبل النوم فيجعل الانسان ينام مرتاحاً غير معرض للتعب الذي ينشأ عن تراكم السموم في جهازه الهضمي

وقد علموني احسن طريقة لشربها فكسبت خبرة اود من صميم فؤادي ان يقتدي بها الناس ، فاذا شربتها مع الوسكي والكونياك وجدت طعمها لا يتغير ابداً فانها تخفف حدتها دون ان تفسد طعمها واذا كان خلطها مع الوسكي والكونياك والمشروبات يخفف من قوتها الكحولية فان ذلك يعوض عليك بما يزيدها من اللذة الفائقة . وما أحسنها اذا شربتها صرفة مثلجة ومعها فقط قطعة صغيرة من الليمون فان الحموضة الخفيفة التي تكسبها اياها قطعة الليمون والرائحة العطرية التي تنتج عنها تجعلها شراباً مرويا للعطش لا مثيل له

بول ريبو



منظر عام لنبع وقصر وحدائق بريه المترامية الأطراف أُخذت من الطيارة وقد اشترت الشركة مساحات عظيمة من الأراضي المجاورة للنبع لتمنع السكنى حوله وتحفظ نقاءه



نبع مياه بريه الطبيعية

وقد اشتهرت منافعها من عهد الرومان الذين تركوا في بقاعها آثاراً خالدة . ويلاحظ القارئ الطريقة التي ينقلون بها الغاز الطبيعي من النبع مباشرة ويبعثونه به بواسطة أنابيب الى داخل الزجاجات

# ماكينات الحرث « ديرنج »

الى حضرات المزارعين

في اوقات الازمة المالية عندما تكون الارباح غير مضمونة يجب الوفر في المصاريف وللحصول على هذا الوفر استعملوا **( ماكينات الحرث ديرنج )** فتقتصدوا وتوفروا نفقات هائلة من مصاريف الانفار والمواشي وغيرها وبذا تصبح تكاليف الزراعة مخفضة لغاية النصف

ان ثمن ( ماكينة الحرث ديرنج ) زهيد كما وان مصاريف تشغيلها بسيطة للغاية وقد جرب هذه المحاريث اكثر من الف مزارع بالقطر المصرى وكلهم ممنونين منها جداً وبكل سرور يشهدون بذلك

فاشتروا من الان ( محاريث ديرنج ) تحفظوا رأسمالكم وتضمنوا ارباحكم



المتعهدين للقطر المصرى

## الشركة المساهمة المصرية للمحاريث

سابقا موصيرى كوريل وشركاؤهم وفرنند يعبيس

المركز الرئيسى بالقاهرة : في ناصيتى شارع الملكة نازلى وشارع عماد الدين — مكتب الاسكندرية : شارع المحطة نمرة ٧

تليفون ٩٨٨م ص . ب ٣٦٦ — العنوان التلغرافي تراكتورز مصر — تليفون ٢٥٧٠ ص.ب ٢٧٢ العنوان التلغرافي — تراكتورز اسكندرية

وكلاء في : كفر الدوار . الزقازيق . المنصورة . اجا . طنطا . تلا . بني سويف . الفيوم . بنى مزار . المنيا . اسيوط . سوهاج . الاقصر




## في سبيل الحب

أحب الطيار الذائع الصيت « كنجسفورد سميث » فتاة من استراليا تدعي المس « ماري باويل » وأخذت العاطفة بينهما تتزايد وتستعر على مر الأيام

وأخيراً تم الاتفاق بينهما على الزواج ، تراضيا وتواعدا ـ برغم البعد ـ على تحديد موعد الزواج

وظلت المشاغل تعوق المحب عن السفر الى أوستراليا لتنفيذ أمله وتحقيق سعادته حتى قارب موعد حفلة الزواج الذي اتفقا عليه ، وكان لابد أن يبرهن لمعبودته على شدة وفائه وحبه لها فرأى أن يعمل كل ما في وسعه ليصل الى اوستراليا في الموعد المحدد لعقد حفلة الزفاف ...

ووقف الأهل والمدعوون ينتظرون العريس ويرقبون حضوره على أحر من الجمر ، والعروس كالمجنونة لا تدري هل يبر حبها بوعده بعد ماقطعه على نفسه من العهود

وفجأة دوى أزيز الطيارة في الجو .. وظلت تقترب وتقترب حتى حطت وسط الجماهير بين أصوات التهليل والاعجاب وصرخات الفرح والسرور المتعالية ...

ذلك أن العريس « طار » من انجلترا الى اوستراليا بطيارته على جناح السرعة ليصل في الموعد المحدد لعقد حفلة زفافه ...

وما أسعد المحبين اذا استطاعوا تحقيق أحلامهم .. !

## الصديق الطيار

أصبح للمس « بروس » الطيارة الانكليزية شهرة واسعة في عالم المخاطرة والطيران ومن ألطف ما يروى عن رحلتها الاخيرة من انجلترا الى اليابان أنها استصحبت معها صديقاً وفياً أميناً ، ظل يصحبها في رحلتها وحفلات تكريمها التي أقيمت لها في أوزاكا والبلاد اليابانية الاخرى ...

فهل تعرفون من كان هذا الصديق الوفي الامين الذي حلق في الجو ، وقطع مع المس بروس هذه المرحلة الطويلة الواسعة .. ؟

هو ... كلبها الأمين ... !!

وأذكر بهذه المناسبة أن طيارنا المحبوب « صدقي » حين قدم الينا من المانيا على طائرته الصغيرة كان يستصحب معه « تمساحاً » صغيراً .. !

## بطولة ولكن ...

وهذا أيضاً نوع من أنواع البطولة « الرياضية » ، وان كان فيه الكثير من المبالغة المدهشة .. !

أقيمت أخيراً في بخارست عاصمة رومانيا مباراة كبيرة للرقص وكان الغرض منها ان تنال إحدى الفتيات لقب بطلة الرقص ، فحضرها الكثيرون من المتفرجين وفي مقدمتهم هيئة التحكيم ...

ودوت أنغام « الجاز » في القاعة وقامت الفتيات يخاصرن الشبان متباريات في طول الوقت الذي يستطعن ان يقطعنه راقصات باستمرار دون راحة أو توقف لحظة واحدة .. !

مضت الساعات تعقبها الساعات والساعات .. والفتيات يرقصن باستمرار ، بينما يتبدل الرجال الراقصون معهن كما يتبدل ضاربو الجاز بين حين وآخر

وأخيراً .. خارت قواهن .. وبدأت الواحدة تسقط اعياء تلو الاخرى .. حتى أعلنت النتيجة وفازت المس « ستيلاليفي » بلقب بطلة الرقص ... !

الى هنا الخبر سهل بسيط ، فهل تعرفون موضع غرابته ، وكم ساعة ظلت ترقصها هذه الفتاة دون نوم أو راحة أو توقف لحظة واحدة طمعاً في نيل هذا « اللقب » ... ؟!

احذروا .. كم ساعة .. ؟

عشرة ... عشرين ... ثلاثين ... خمسين ... ! ؟

أكثر من ذلك .. !

ظلت ترقص باستمرار اثنتين وستين ساعة متوالية .. أعني ثلاثة أيام وليلتين وساعتين دون ان تهدأ فيها لحظة ...

فما قولكم في هذا النوع من « البطولة » ... ؟

أما صحيح « رقاصة » .... !!

« ادوار »

# حديث خالتى أم ابرهيم

يا كسر وسطي يا خراب بيتي من الولاد ومن خلفة الولاد المقندله . . .

وقال سيدنا الشيخ بيقول لي ان ربنا قال انهم هم والمال زينة الحياة الدنيا ! ! . . طب المال معلهش آمنا . . . ربنا يوعدنا به . .

لكن الولاد ! ! .

بلا هم . . دول وكسة الحياة الدنيا

قطيعه يا ختي . . الواحد ح يكفر استغفر الله عظيم

عندك امبارح ركبت الترمواي ومعايا الواد ابني محمد . . أول ما الكمساري هل علينا اديته النص فرنك الوحش اللي بقى له جمعه محيرني .

والكمساري بينه كان مدووش ولا مسطول . . خد النص فرنك وحطه في الشنطه بتاعته واداني التذكره

يقوم مقصوف الرقبه الواد محمد يزعق بعلو حسه ويقول : « يا مه . . يامه . . أهو خد النص فرنك الوحش . . ولا خدش باله ! ! . . »

يعني كويس الفضيحه دي ؟

ربنا ما يوريكي يا بنتي

الكمساري رمى لي النص فرنك وفضل يسب لي لما ما خلاليش قيمه بين الستات . .

بقى اكفر ولا ما اكفرش ! ! . . .

* * *

توبه اللي عاد يكرم حد ! !

ياختي امبارح ابو ابرهيم عزم على الغدا المعلم بيومي جوز بنت عم مراة ابوه . . .

وقعدنا كلنا على الأكل وحبيت اني اكرم المعلم بيومي قلت له : « يا معلم بيومي اعتبر نفسك تمام في بيتك . . ما فيش لزوم لعزومه ولا خلافه . . اعتبر نفسك في بيتك »

ويا ختي الراجل خد كلامي بحق وحقيق ولقمه والتانيه وده قعد ينتقد على الاكل ويقول : « ده قرف ايه ده . . ده طبيخ قباقيب . . واللحمه زي النعل القديم . . دي شوربه زي الميه السايطه . . »

وفضل يألتن ويلت ويعجن ما كأنه الا في بيته صحيح ! ! . .

بقى دي اصول دي ؟ ؟ . .

وفكرك سكت له . .

حضرته عامل نفسه بيهزر . . ولكن انا ست من تسقيه الهزار المر

فضلت ساكته وبعدين اخد حتة لحمه وفضل يشد فيها باسنانه وقال لي : « ها ها ها . . . اما يا ام ابرهيم اللحمه دي ما تليقش ان الكلاب تاكلها ! ! . . »

وعنها وندهت على محمد . . وقلت له : « واد يا محمد . . هات لعمك المعلم بيومي حتة لحمه من اللي تليق للكلاب ! ! . . »

كده . . خليته ياخد الكلمة في عضمه ويكش في جتته ! !

* * *

قطيعه . . والله يا ختي الواحده بقت زي المسطوله من هم الدنيا ولا عادت بتفتكر حاجه .

امبارح رحت الاسعاف يشوفو لي طريقه لعيني دي اللي واجعاني ومش عايزه تطيب . وهناك يا ختي ادوني قطره والرجل قال لي حطي منها نقطتين في عينك تلات مرات في اليوم

خدت القزازه وخرجت وأنا مدووشه وما افتكرتش الا ما جيت البيت

من كتر دوختي نسيت أسأل الراجل أحط النقط دي قبل الاكل والا بعده . .

ولازم أضرب مشوار تاني للاسعاف أسأله عن العباره دي

بقى حاجه تفلق والا لأ ! !



السيدة ـ البك جه الساعه كام امبارح ؟
الخادم ـ الساعة ٣ بعد نص الليل
السيدة ـ وقال لك ايه ؟
الخادم ـ قال لي اني اخبي العصي والشباشب والقباقيب

# تضحية الام

## لادجار والاس

### الرجل الحديدي

كان مستخدمو ( شركة كرانفورد الصناعية ) يسمون ايان كرانفورد كبير هذه الشركة باسم ( كرانفورد الحديدي )، كما انهم قد أطلقوا عليه أسماء أخرى كلها لا يسر ، وذلك لأنهم كانوا يكرهونه لشدته وتجرده من كل عاطفة

وفي أحد الايام خرجت من مكتب كرانفورد فتاة محمرة الوجه مرتعشة الجسم من شدة الغضب وقد أغلقت باب المكتب وراءها بشدة فنظرت اليها ست فتيات من زميلاتها مشوقات لمعرفة ماجرى بينها وبين المدير ، وكانت هناك فتاة سابعة ولكنها لم تنظر الى القادمة مثلهن ولم تقف لحظة عن الكتابة على الآلة الكاتبة

ثم قالت الفتاة الغضبى لزميلاتها بحدة : « اذا كان يظن ان مستخدماته رقيقات له فقد أخطأ فيما يختص على الاقل . وقد قلت له الآن : « اذا كانت المستخدمة لا يسمح لها باجازة يوم لصداع أصابها حتى تستشير الطبيب فالأحسن ان يبحث لنفسه عن مستخدمة أخرى » . فقال لي بلهجة السخرية : «وهل من الضروري أن تركبي قطار الساعة ٩ والدقيقة ٥٥ الى بريتون لكي تعالجي صداعك ؟ » فأجابته قائلة : « اذا لم يسمح لي بالذهاب الى بريتون لأرى أمي المريضة المسكينة فهذا شيء صعب » وعندئذ قال لي : « يمكنك ان تذهبي لتمكثي مع أمك العزيزة المسكينة عند نهاية الاسبوع » ولكني رددت عليه رداً قاسياً إذ قلت له : « سأذهب الآن وأما أنت فلتذهب الى الجحيم »

فأبدت الفتيات الست اعجابهن بهذا الحوار الذي دار بين زميلتهن وبين المدير بينما مكثت الفتاة السابعة مشغولة عنهن بكتابتها المتواصلة . ثم قالت الفتاة نفسها : « أجل لقد قلت له : «لتذهب الى الجحيم» وهذه هي الطريقة الوحيدة لمعاملتهم . ان ذلك الرجل المسمى ايان كرانفورد ليس له قلب يشعر . انه ليس انساناً . ولو اني أذكر لصاحبي ما قاله لي ذلك الرجل . . . »

وبغتة عادت الآلات الكاتبة كلها تدق وشغلت الفتيات كلهن عن زميلتهن الهائجة فقد أطل كرانفورد برأسه من باب غرفته ، وهو في مظهره مثال لطراز أرباب الاعمال الجادين الذين لا يدرون من الحياة الا انها عمل وربح ، وكان قد قارب الاربعين من عمره وقد بدأ الشيب في رأسه في هذه السن المبكرة ، وكنت ترى له فكين تدلان على قوة الارادة وصدق العزيمة

وقال كرانفورد لتلك الفتاة :

— ألم تذهبي بعد ؟

وقد كفت هذه الكلمة بصوته الجدي الساخر لأن تبعث الرعب في قلوب المستخدمات جميعهن أما تلك الفتاة المتحمسة فقد خمدت حماستها بغتة وارتعشت ركبتاها من شدة الغيظ المكظوم وقالت بصوت الين مما كانت تتكلم به قبل لحظة :

— « كلا لم أذهب بعد يامستر كرانفورد » ثم ملكتها العصبية وقالت : « وسأذهب حين . . وسأذهب حين . . »

— اظن انك ستذهبين حين يحلو لك ؟ ها . ها

ولم تكن في ضحكته رنة سرور بل سخرية بالغة القسوة ثم اتجه نحو الفتيات الاخريات وقال :

— والآن يابنات !

وفي لحظة واحدة تركن جميعاً الآلات الكاتبة والتفتن اليه فقال :

— اني فصلت المس ولكنسن كما ربما أخبرتكن ويجب أن تعرفن سبب فصلها فهو ليس لانها اخذت أجازة يوم فان كل فتاة منكن يمكنها أن تحصل على اجازة يوم إذا كان عندها صداع . وانما فصلتها لانها كذبت علي ولاني رأيتها في صباح يوم السبت الذي غابت فيه سائرة مع شاب من طراز لا أحب أن تسير معه مثله أية فتاة مستخدمة في هذا المكتب

وهنا اشتدت عصبية المس ولكنسن حتى صارت جميع عضلاتها تختلج وقالت :

— احترس فيما تقوله . انك تفسد أخلاق الناس وأنت جدير بالمحاكمة . أنت.. أنت . .

ولكن كرانفورد لم يعبأ بكلامها وقال للفتيات الاخريات :

— هيا الى العمل

وبعدئذ نادى المس جلين تلك الفتاة السابعة الصامتة التي لم تشترك مع الفتيات الاخريات في حديثهن

### سكرتيرة موضع الثقة

جمعت المس جلين أوراقها وأخذت قلم رصاص ومذكرة ودخلت مكتب المدير . وكانت فتاة نحيلة الجسم بارعة الحسن يبدو

عليها الحزن وتميل الى السكون والصمت . واذا كانت الفتيات الاخريات يخفن كرانفورد لقسوتهفان المس دوريس جلين كانت تبغضه من قرارة قلبها وان كانت لا تشارك الفتيات الاخريات في الكلام ضده والتنديد بغلظة طباعه . وكانت تكرهه على الرغم من تفضيله لها عن الفتيات الاخريات وجعلها موضع ثقته ، لانه في نظرها مثال الرجل الجامد الحس الذي لا يشفق ولا يرحم

جلست المس جلين الى جانب مكتبه ودفتر المذكرات على ركبتها وهي تنصت الى ما يريد ان يمليه عليها . ولكنه لمس باصبعه شاربه مفكراً وقال : « ان ولكنسن لها أصدقاء سوء » . وقد اعتاد ان يشير الى المستخدمات عنده باسماء عائلاتهن دون اسمائهن الاولى . ثم قال : « انها فتاة حمقاء طائشة لاعقل لها ولم أستطع قط ان اكتشف فيها ميزة صالحة »

وكأنما خطر له خاطر فأمسك بجهاز التلفون وطلب رقماً تعرف المس جلين انه خاص بحكمدارية البوليس وقال : « اريد المستر هولدنج » وبعد لحظة قال : « أأنت هولدنج ؟ اسمع أنا كرانفورد . أتذكر ذلك الرجل المسمى ساورسن الذي احتال على بعض الناس زاعماً انه وكيل محال تجارية وقضى مدة في السجن ؟ أتذكره ؟ حسناً . اذاً أخبرك انه اتصل بفتاة من المستخدمات عندي اسمها المس ولكنسن وسأرسل اليك عنوانها . وهي تعرف زبائني وعناوينهم وفي اعتقادي ان ساورسن لم يتصل بها الا من اجل ذلك »

ويظهر ان الشخص الذي يخاطبه سأل سؤالا عن المس ولكنسن فأجابه كرانفورد قائلا : « كلا . انها لا شيء . وليس لها عقل يمكنها من الاحتيال »

ووضع سماعة التلفون ثم عاد يلتفت الى سكرتيرته وقال : « والآن لننه المكاتبة مع المسز بريستو فاكتبي خطاباً الى هاربوري واطلبي منه ان يقدم جميع الرهنيات المعقودة على عاجز تلك المرأة . وقد سمعت ان ابنها عاد اليها من الكلية وعليه ديون كبيرة . حسناً . غير اني لن أقضي على المسز بريستو كل القضاء ، ولن أحرمها من كل غرورها »

ثم سكت لحظة وقال : « كلا لا أرغب في خراب بيتها تماماً . وانما أريد . . . على أي حال قد كان لهذه المرأة مال أكثر من اللازم »

فلم تجب الفتاة على كل ذلك وانما كتبت مذكرة في دفترها

ولكن ما كان أشد دهشتها حين قال لها كرانفورد بغتة :

— لقد علمت انك متزوجة يا مسز جلين ؟

فسكتت لحظة من أثر هذه الصدمة ولكنها تمالكت نفسها وقالت بهدوء :

— أجل لقد كنت متزوجة وأنا الآن أرملة

فعبس وسألها :

— وهل لك أولاد ؟

فأجابته وقد بان عليها الكدر :

— لي ولد واحد

— انك لا تزالين صغيرة السن . ولكن لماذا لم تخبريني بأنك كنت متزوجة حين أتيت الى هنا ؟ ولماذا أسميت نفسك ( المس جلين ) ؟ لم تكن ثمة ضرورة الى الكذب

— اني لم أكذب . وما كنت متزوجة الا مدة عام واحد . وأشعر من نفسي بأني لم أكن متزوجة قط

وكان جديراً بها ان تصارحه بأن ذلك العام الذي مكثته متزوجة كان اتعس سني حياتها وان اليوم الذي مات فيه زوجها السكير المدمن في حادثة ترام هو اليوم السعيد الوحيد في ذلك العام الذي كانت تعد أيامه واحداً بعد آخر لشدة ثقلها عليها . ثم قالت لكرانفورد :

— ان بعض اصحاب الاعمال لا يحبون استخدام النساء المتزوجات وخصوصاً الشابات منهن وهذا هو السبب في اني سكت على اسم المس جلين حين ناداني به الصراف عند حضوري أول مرة الى هذا المكتب ولم أجد موجباً لان أصحح خطاه

فأجابها قائلا باقتضاب :

حسناً

ثم قال :

— سأذهب صباح غد الى ساوث ديفون فتعالى اليَّ قبل ان اذهب لتأخذي مفتاح الخزانة . ولا بد من ان تقدمي بنفسك العطاء الخاص بعمل القوى الكهربائية في شافتسبوري في الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥٥ بشرط ان لا تتأخري أو تتقدمي دقيقة واحدة ، وعليك ان تقدميه الى المهندسين في دار ونشستر . وستجدين ذلك العطاء في الدرج الاسفل بالخزانة

فأومأت برأسها ودونت مذكرة أخرى في دفترها . ثم استأنف ذكر تعليماته وقال :

— وسيسافر بنسون الى ريو بعد الظهر فاعطيه ثلثمائة جنيه من البنك نوت وستجدينها في نفس الدرج بالخزانة . ويجب ان تدوني ارقام البنك نوت وتستكتبي بنسون ايصالا بها . وذكريه بان يرسل الينا تلغرافاً . ولا تنسى ان ترسلي عنوان ولكنسن الى المفتش هولدنج باسكتلنديارد الجديدة »

وبعدئذ ذكر لها عدة تعليمات أخرى ثم أومأ برأسه اشارة الى انتهاء مهمتها معه فعادت الى مكتبها مرتاحة لخلاصها من من حضرته . وكانت تفكر في هذا الرجل

جاف الطبع الخالي من كل عاطفة ، وقد امتازت لما قاله عن المسز بريستو ، وهي امرأة عجوز رأتها مرة في المكتب وكانت على كبر سنها تمشي بزهو وخيلاء وقد تملكها الغرور . ولكن أليست مع ذلك امرأة ضعيفة وهل يصح ان يعمل كرانفورد على افقارها كما صرح لها من طرف خفي ؟ ثم ليلي ولكنسن المسكينة : لماذا ينبيء البوليس عنها ويجعلها في موضع شبهة ؟

كل ذلك زاد في بغضها لذلك الرجل وقد حسبت انه جدير بقدر أكبر من بغضها لو أمكن فيه المزيد !

## طفلها المريض

كانت مستخدمات المكتب مسموحاً لهن بساعة واحدة للغداء فيها . أما دوريس جلين فقد امتازت عليهن بأن مهلة الغداء الخاصة بها هي ساعة ونصف ساعة وكانت في أشد حاجة ، اليوم على الخصوص ، الى نصف الساعة الزائد فسمحت لنفسها بركوب سيارة تاكسي – وقد ندر أن تفعل ذلك – وذهبت بها تواً الى شارع ديفونشير وكانت الساعة الواحدة والربع بعد الظهر . وقد كان في إمكانها أن تطلب من المدير اجازة ساعة أو أكثر ما دام عندها مهمة خاصة تقضيها ، ولكنها كرهت أن ترجوه في شيء حتى وإن كانت واثقة من إجابة رجائها

وقد وصلت الى بيت الطبيب الشهير الاختصاصي في أمراض الصدر فوجدت عند الباب امرأة طيبة كانت تنتظرها هناك حسب موعد سبق الاتفاق عليه ومعها ابن جلين الوحيد وكان في نحو الخامسة من عمره . فتلقت دوريس طفلها مبتسمة له وقالت للمرأة : « لا أدري كيف أشكر لك حسن رعايتك وعنايتك بالطفل الآن مسز توماس . ولولاك لما كفى الوقت لاخذ الطفل من البيت الى هنا ثم اعادته ! »

ولكن تلك المرأة الطيبة قالت انها لا تستحق شكراً ثم صعدت السلم معهما والطفل بينهما ولم تكادا تجلسان حتى استدعيت الأم وطفلها للدخول عند الطبيب الشهير – السير جورج كرسيلي – فحياها وأخذ الطفل الى قرب النافذة ليراه في الضوء ونظر اليه نظرة فاحصة ثم قال :

– حسناً يا مسز جلين . ومتى تسافرين ؟

فقالت وهي تحرك منديلا بين يديها حركة عصبية :

– أنا .. أنا لا أدري . عندي جواز السفر وأشكرك يادكتور على حصولك عليه لأجلي ولن أستطيع قط أن أجزيك على مروءتك . ولكن هل تظن حقيقة ان الولد اذا قضى سنة في سويسرا تتحسن صحته ؟

– أنا لا أظن ذلك فقط بل أعلمه علم اليقين. صحيح ان الطفل أصغر من أن تحدث له أزمة من المرض ولكن لا شك انه في حالة تجعل السنة القادمة تؤثر في صحته ومستقبل حياته . فلا مراء في أن عنده استعداداً للسل ومن المحقق ان هواء الجبال يقضي على ذلك الاستعداد . وأنا أقترح عليك الذهاب به الى (أرجنتير) لان الهواء فيها صالح جداً لمثل هذه الحالة . وهناك بنسيونات يمكنك أن تعيشين فيها عيشة رخيصة جداً ثم ان السفر في تلك البلدة سهل

ثم ابتسم وأضاف الى كلامه :

– وأعتقد انك سعيدة إذ تستطيعين السفر فان قليلا من الناس من يدخرون نقودهم لوقت الشدة كما ادخرت

فأومأت برأسها ، ولو انه نظر اليها في تلك اللحظة لرأى صدرها يرتفع وينخفض كما لو كانت تجد مشقة في التنفس . ولما رأى منها العزم على السفر قال لها :

– أما وقد قررت السفر فاني اصارحك القول بأن ابنك لو مكث في انجلترا لكانت القاضية عليه

فأغلقت عينيها وخيل له أنها ستقع مغشياً عليها من فرط التأثر وإذ ذاك أسرع اليها وأمسك بذراعها وقال :

– آسف جداً إذ قلت لك ذلك فقد كنت أظن انك تدركينه

– لقد كنت أعرف الخطر من بقاء ابني في انجلترا ولكني كنت أغالط نفسي

ثم ربت الدكتور على رأس الطفل وقال له :

– وداعا أيها الرجل الصغير . عد الي بعد سنة وأنا واثق اني لن أعرفك

ولما خرجت المسز جلين من عيادة الطبيب انتظرت حتى اختفت المسز توماس مع طفلها ثم ركبت سيارة تاكسي عائدة الى المكتب . وكانت الشكوك والمخاوف تنتابها ولكن أشد المخاوف قد زال منذ عزمت عزماً أكيداً على السفر بابنها وانقاذ حياته من موت محقق

وكانت قد رتبت كل شيء استعداداً للسفر فكان على المسز توماس – جارتها في المنزل التي تعني بالطفل نهاراً مقابل مبلغ بسيط في الاسبوع – كان عليها أن تحضر الطفل الى محطة ووترلو ومعهما رداءان في تلك الليلة حتى تركب دوريس وطفلها القطار . وكانت دوريس ( المسز جلين ) وقد أعدت حقيبتها ووضعت بها جواز السفر والتذاكر وكل ما تحتاج اليه . قد نوت أن تخبر المسز توماس عند توديعها بانها مسافرة الى ايطاليا تضليلا لها

## تسرق لانقاذ حياة طفلها

ولما عادت الى المكتب بعد ظهر ذلك اليوم شعرت بحزن عميق وكانت في قرارة قلبها تحسد زميلاتها الفتيات الطائشات اللاتي لام لهن واللاتي لهن آباء يهتمون بهن . والعجيب أن المكتب في هذا الحين ظهر في عينها أحسن وأبهج من المعتاد حتى إنها امتلأت عيناها بالدموع حين ذكرت انها لن تراه في حياتها بعد اليوم

ولم يعد كرانفورد الى المكتب الا في منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر وقد كان اكثر فظاظة من عادته . وقد املى عليها ثلاثة خطابات بسرعة : احدها لمدير عمله الذي في بلتشلي والثاني لمحامي المسز بريستو السيئة الحظ والثالث لمحامي المس ولكنن التي رفعت عليه دعوى تطلب تعويضاً عن قذفه في سيرتها

وقال كرانفورد عند املاء الخطاب الاخير : « انا اعرف هذا المحامي فهو محام قذر ضئيل ممن يترافعون امام محاكم البوليس . أتقاضيني بتهمة القذف »

وبينما المسز جلين تكتب ما يمليه عليها توقف عن الاملاء بغتة وقال لها :

— اما جواز السفر . . .

واذ ذاك شعرت بان قلبها يسقط من بين ضلوعها فقد حسبت انه اكتشف سرها فقالت له بعد جهد وقد عاد وجهها شاحباً خالياً من الدم كوجوه الموتى :

— أي جواز سفر ؟

— جواز السفر السياسي الذي اعطتني الحكومة اياه في اثناء الحرب . فعليك ان تعيديه الى وزارة الخارجية اذ ليست عندي الآن اشغال في فرنسا تتعلق بالحكومة ولا حاجة بي الى ذلك الجواز . فذكريني غداً باعادته

ولما قال كرانفورد ذلك شعرت بعبء ثقيل يزاح من على صدرها ولكنها كانت متعبة منهوكة القوى من اضطراب اعصابها حتى لقد لاحظت زميلاتها شحوب لونها فأسرعت احداهن وناولتها فنجاناً من الشاي

وفي منتصف الساعة الخامسة خرجت المستخدمات بينما كانت دوريس جلين لا تزال تكتب ما يمليه عليها أو تدون مذكرات لاشياء يجب القيام بها . وكان رجلا حديدياً حقاً لا يكل ولا يمل ، فآنا يملي عليها مذكرات خاصة بمقاولة جديدة وآنا يملي مقالة هندسية لتنشر في مجلة فنية كل ذلك بسرعة يصعب على غير دوريس تتبعه فيها

ثم انتهى من اعماله في منتصف الساعة السادسة فاغلق مكتبه وهو يقول لها :

— أنت تعرفين عنواني في ديفونشير وهاك مفتاح الخزانة واحذري من أن يضيع ، مساء الخير

وكانت هذه تحيته الموجزة المعتادة لها كل مساء فتحركت شفتاها جواباً عليها دون أن تنطق بحرف وبعدئذ عادت الى آلتها الكاتبة وصارت أصابعها تمر عليها بسرعة انجازا للاعمال الكثيرة التي كلفت بها . وفي الساعة الثامنة انتهت من الكتابة فأمضت الخطابات — كما كان مصرحا لها — ووضعتها في أظرفها ووضعت نسخة من المقالة على مكتب كرانفورد وغطت الآلة الكاتبة بغطائها

وكان الظلام حالكا ما عدا مصباحاً كهربائياً يضيء في أعلى الغرفة التي هي بها وآخر أدارت زره في غرفة كرانفورد . وكانت ( دوريس ) وحدها في المكتب وانما كان بعض الخدم يكنسون الردهة

وجاءت أخيراً اللحظة الرهيبة التي مكثت ترتقبها طول اليوم ففتحت حقيبة يدها وأخرجت منها مفتاح الخزانة وقد عجبت من هدوئها الذي لم تكن تتوقعه من نفسها . وكانت من قبل كثيراً ما تتساءل كيف يستطيع اللصوص ان ينفذوا سرقاتهم الجريئة وانى لهم الهدوء اللازم لذلك . ولكنها فهمت الآن كيف يفعلون ، فقد أصبحت في مثل مركزهم . ولما دخلت المكتب الداخلي كانت خطاها متزنة وأعصابها ساكتة ولم تشعر بأي ميل الى الاغماء والسقوط كما كانت تخشى ان يحدث ولكنها لم تدر ان تلك القوة التي شعرت بها في تلك اللحظة لم تكن الا قوة الارادة التي اختصت بها ولم تعلم أنها في ذلك الهدوء الذي أرادت نفسها عليه انما تستنفد آخر ذرة من قوة أعصابها

وتقدمت الى الخزانة الحديدية ففتحت قفلها وأزاحت بابها الثقيل ثم سحبت درجاً منها وكان في اعلاه مظروف به العطاء الخاص بعمل القوى الكهربائية في شافتسبوري فأخذت هذا المظروف وكتبت عليه : « يجب ان يسلم في الساعة ١٢ والدقيقة ٥٥ بالضبط » وكتبت خطاً تحت كلمة ( بالضبط ) ووضعت المظروف على مكتب رئيسة مختزلات الكتابة

وبعدئذ عادت الى الخزانة لكي تأخذ النقود وكانت هذه في رزمتين وهي النقود التي كانت تترك عادة بالخزانة . وكان الى جانبها مبلغ ٣٠٠ جنيه من البنك نوت سحبت في ذلك اليوم لاعطائها الى بنسون الذي كان مسافراً الى أمريكا الجنوبية

وقد تركت النقود الأولى وأخذت هذه الجنيهات الثلثمائة وما أمسكت بها في يدها حتى حل بها الضعف الذي كانت تغالبه وعجزت أعصابها ان تعينها على فعلتها أكثر مما أعانتها . وقد حاولت أن تقاوم ضعفها وأعصابها حتى النهاية ولكنها وجدت نفسها تنتحب وقد مالت الى الخزانة تستند اليها

خشية الوقوع . واذا بها تقول لنفسها باكية

— هـذا خطأ . كلا . كلا . لا شيء في العالم يصلح هذه الفعلة . لا شيء !

وما كان أشد فزعها حين سمعت صوتاً وراءها يردد كلمتها ويقول : « لا شيء » !

والتفتت فاذا خلفها كرانفورد جاء يدخل الغرفة دون أن يسمع له صوت وكانت عيناه تحدقان بها ولكنها رغم فزعها لم يغش عليها ولم تصرخ وانما ارتكنت الى الخزانة واستقامت في وقفتها ونظرت اليه وقد استعدت للنضال وفي خاطرها صورة طفلها وقد تمثلته واقفاً مع المسز توماس ينتظرها في المحطة ، وتذكرت في هـذه اللحظة أن الشتاء على الابواب وان الطبيب الاختصاصي في امراض الصدر أنذرها بموت ابنها ان لم تتداركه بالسفر الى الجبال . كل ذلك بعث فيها قوة غير مرتقبة في تلك اللحظة الرهيبة وما أشد قوة اليأس !

وقال كرانفورد بعد سكوت طال :

— لا شيء في العالم يصلح هذه الفعلة !

وعندئذ أبصرها وقد مال جسمها الى الامام وأوشكت على الوقوع فسندها وأجلسها على كرسي كبير هناك فقالت بصوت ضعيف : « إني آسفة »

## شفقة الرجل الحديدي

وقد راقبها كرانفورد برهة وهو صامت ثم مد يده الى جهاز التلفون فكادت تصرخ من الرعب اذ ظنت أنه سيخابر أحد رجال البوليس الذين يعرف الكثيرين منهم ليبعث من يقبض عليها وهي متلبسة بالجريمة ، وعندئذ تمثلت لها حياة السجن ومعيشة طفلها البائس من دونها مشرداً وحيداً

غير أن كرانفورد لم يطلب أحداً من رجال البوليس بالتلفون وإنما تحدث مع أحد شركائه وقال : « أنا لست ذاهباً الى ديفونشير في هذه الليلة فأرجو إخباري بما يحدث » . ولم يوضح لشريكه بالتلفون السبب الذي دعاه الى تغيير عزمه فانه لم يكن من عادته أن يوضح شيئاً بل كان رجل عزم وحزم ينجز ما يراه صواباً دون تردد

ثم خلع رداءه ببطء وعلقه مع قبعته وجلس على كرسي في مواجهة الفتاة وكانت لا تزال ممسكة بأوراق البنك نوت وهي غير شاعرة . فقال لها بصوت هادىء :

— ما تفسير كل ذلك ؟

فلما لم تجب كرر عليها السؤال فأجابت قائلة :

— لقد كنت أسرق نقودك

— حسبت ذلك ولكنك لست من النوع الذي يسرق النقود يامسز جلين ؟

فهزت رأسها وقالت :

— كلا لست من ذلك النوع ولكن على أي حال كنت أسرق نقودك . فماذا نويت ان تفعله معي ؟

— لماذا كنت تأخذين النقود ؟ هذه أول نقطة . وسأقرر ما أفعله معك فيما بعد . وعلى أي حال فعلي ان أريحك من هـذه الاوراق

وهنا أخذ البنك نوت من يدها فتركته له ووضعه في جيبه ثم قام وأغلق الخزانة وبعدئذ عاد اليها وكرر سؤاله فشرحت له السبب الذي من أجله أقدمت على السرقة دون أي تزيين أو أية تبرئة لنفسها ، وما هو إلا رغبتها في انقاذ حياة ابنها من موت محقق . وقد ظهر لها ان كرانفورد لم تتحرك فيه أية عاطفة لذلك وهي في الحق كانت تدهش لو انه تحركت فيه عاطفة فانها تعهده الرجل الحديدي الذي لا يشعر ولا يحس ، ثم قال وكأنه يلخص ما ذكرته له :

— إذن فقد كنت تأخذين تلك النقود لكي تبعثي بابنك الى الجبال ؟

— أجل

— ومن هو الطبيب الذي أشار بذلك ؟

فأخبرته باسمه

— وأنت أين تسكنين ؟

— في كلركنويل

— البسي قبعتك لنذهب معاً الى منزلك في كلركنويل

— ولكن . . . .

— والبسي رداءك

ولم يكن كرانفورد بالشخص الذي يعصى له أمر ففعلت دوريس كما أمرها وجاءت الى غرفته بعد ان محت آثار الدموع من عينيها وكانت لا تدري لماذا يريد الذهاب الى بيتها وانما جال بخاطرها انه ربما توهم انها سرقت شيئاً من قبل فأراد ان يفتش بيتها بنفسه !

ولم يتبادلا أية كلمة طول المدة التي ركبا فيها سيارته الى بيتها ولما وصلت اليه سبقته في صعود سلم بيتها الضيق وهو يتبعها وقد وجدت المسز توماس عنـد باب مسكنها ومعها الطفل وحقيبتان معدتان للسفر . فهمست في أذن تلك المرأة الطيبة قائلة : « انتظري لحظة فان المستر كرانفورد قد جاء معي »

ودخلت البيت ولما عادت بعد لحظة وجدت طفلها والمستر كرانفورد واقفين ينظر كل منهما الى الآخر ثم قال لها كرانفورد :

— أهذا ابنك ؟

فأومأت برأسها

— لا يبدو عليه انه مريض جداً . انه ابيض اللون ولكن كل الاطفال في لندن لا يمكن ان يكونوا الا بيض اللون

ثم ترك النظر إلى الطفل وقال لدوريس :

— أظن ان معك جواز السفر والتذكرة ؟

فارتعشت شفتاها وأجابت بحركة تدل على الايجاب

— حسناً . وأنت مسافرة بقارب الهافر كما أظن ؟

— نعم

— اذن سأقابلك في محطة ووترلو في منتصف الساعة التاسعة . ويمكنك ان تريني في ذلك الموعد عند كشك الجرائد . واعطي حقائبك للحمال فيرسلها لك

— ما معنى ذلك يا مستر كرانفورد

— افعلي كما قلت لك

وإذ ذاك خرج من المنزل من قبل أن تستطيع جمع أفكارها الشاردة

وقد وجدته ينتظرها في الموعد المحدد وكان قد احتفظ بصالون بالدرجة الأولى وقد دهشت حين ألفته يركب القطار بهذا الصالون ويدعوها اليه مع أن تذكرتها وتذكرة ابنها بالدرجة الثالثة

ثم قالت له وهي في دهشتها البالغة :

— ولكن هل أنت أيضاً مسافر ؟ انك ليس لك جواز سفر

لقد عدت هذا المساء الى المكتب لكي أعطيك جواز سفري السياسي حتى تعيديه الى وزارة الخارجية ولا يزال معي بجيبي

ولما وصلوا الى سوثهامبتون علمت ان كرانفورد كان قد حجز ( كابين ) لها ولأبنها ، وقد ركب معهما أيضاً

وقد كانا أعجب رفيقي سفر ، ففي أثناء

رحلة من الهافر الى باريس ومن باريس الى وادي شامونيكس لم يدر بين الاثنين كلام سوى ما كان ضروريا للاخبار بأن الطعام وجب أو بأنه ينبغي تغيير القطار . وهكذا حتى وصلا الى أرجنتير ولا تزال الفتاة في دهشة لا تدري لمسلك صاحبها أي تفسير . ولم يحدثها عن الرحلة بشيء من التفصيل إلا حين وصلا الى لا بلانيه وجلسا في مطعم يتناولان الغداء فقال لها :

— اني أعرف دليلا من أدلاء جبال الألب يعيش في هذه القرية وله بيت بديع جداً وزوجته طيبة للغاية وقد رتبت كل شيء معهما حتى يعيش معهما ابنك مدة سنة وأعتقد أنه أصغر سناً من أن يفتقدك وسيجد غذاء طيباً ويمكنك ان تأتي اليه مرتين أو ثلاثاً في السنة التي يمضيها هنا

فابتسمت له وسط دموعها وقالت له برقة :

— ولكن لماذا فعلت كل ذلك ؟

ولاول مرة في حياتها رأته يبتسم، وقد خيل لها انها ابتسامة تجمع بين العذوبة والحزن ثم قال لها :

— ستخبرك المسز بريستو يوماً ما السبب

وفي الحال غير موضوع الحديث

وقد ودعت ابنها وهي فرحة مطمئنة وارتاح الطفل لاول وهلة الى داره الجديدة وأصدقائه الحديثين. وبدأت دوريس تفكر في الهوة التي كانت موشكة ان تتردى فيها هي وطفلها لو انها نفذت السرقة وهربت بالمال المسروق ولو لم يسارع هذا الرجل الطيب العجيب الى انتشالها وانقاذها

## ام تسرق ليتعلم ابنها

استطاعت دوريس ان تضبط عواطفها طول هذا الوقت ولكن كان لا بد لرد الفعل ان يحدث . وكانت وحدها مع المستر كرانفورد في صالون بالدرجة الاولى في القطار العائد بهما الى باريس وقد حاولت عبثاً ان تنام واذا بها يغلبها النحيب فلم تستطع ان تقاومه وقد شعرت بان كرانفورد قام من مقعده فجلس الى جانبها وقد لفها بذراعه القوية ووضع رأسها على صدره وقال لها : بصوت حنون : « يأيتها الام الصغيرة المسكينة » وبعدئذ قبلها وضمها الى صدره وقد امضت الليلة نائمة هكذا وكانها طفلة صغيرة

وبعد يومين كانت أمام مكتبها وآلتها الكاتبة بعد أن ظنت انها لن تراها قط . ولكن شعورها الآن أختلف عن ذي قبل فقد أصبح المكتب المكروه لها بمثابة مرتزق ومسكن في آن واحد . واذا بصوت كرانفورد يقصف كالرعد يناديها الى مكتبه فقامت بينما قالت احدى زميلاتها : « ما كنت لأقبل عمل جلين ولو باجر مليون في الاسبوع ! » ...

ولما دخلت دوريس المكتب وجدت المسز بريستو مع محاميها عند كرانفورد ولا تزال تلك المرأة العجوز في مظاهر زينتها وغرورها فقالت لكرانفورد :

— لقد كنت قاسيا للغاية فان شروطك تقضي علي قضاء مبرماً . فبعد فقداني الحاجر لن يبقى لي سوى ٥٠٠٠ جنيه في السنة لأعيش بها !

فاجابها كرانفورد بخشونة :

— ان سواك يعد دخل الخمسة الآلاف نعيما لا يدرك !

— كلا بل كنت قاسياً معي . ولكن اخبرني هل أنت من اسرة كرانفورد يا سيدي لقد عرفت أناساً كثيرين بهذا الاسم منهم ستانلي كرانفورد الذي كان لطيفا للغاية

ثم اتجهت الى محاميها وقالت :

— وايضاً كانت عندي بوابة اسمها المسز كرانفورد اتذكرها يا استاذ ستيلا ؟

فاجابها المحامي :

— أجل وقد قدمتها للمحاكمة لأنها سرقت منك

— صحيح . صحيح . لقد كانت لها افكار أكبر منها . تلك المرأة المسكينة . فكانت تسرق جواهري لكي ترسل ابنها إلى مدرسة عالية وهل حكم عليها بالحبس

فأجابها المحامي :

— اجل . حكم عليها بستة اشهر

— آه . تذكرت . وداعا يامستر كرانفورد . لقد كنت قاسياً جداً معي وما ادري كيف . . .

وكانت دوريس قد فتحت لها الباب وهي لاتزال تشكو وتصخب

ولما ذهبت قال كرانفورد لدوريس :

— امرأة عجيبة ! انها تعتقد اني خربت بيتها مع أن دخلها السنوي لايزال خمسة آلاف جنيه !

ثم قال بصوت عجبت لحنانه الذي لم تعتده منه قبلا :

— اجلسي ياعزيزتي : لاشك انك دهشت اذ رأيت رجلا جامد الحس مثلي ينقلب بغتة . . .

ثم سكت لحظة إذ لم تسعفه الالفاظ التي تعبر عن رأيه وبعدها قال :

— لقد كنت دائماً أميل لك يادوريس ولكني شعرت بالحب لك حين رأيتك تنتحبين أمام الخزانة وورق البنك نوت في يدك

— ولكن كيف ذلك ؟

— لاني فهمت تضحيتك . فقد فعلت مافعلته امرأة قبلك. ألم تسمعي المسز بريستو وهي تتكلم عن بوابتها التي سرقت حليها لكي ترسل ابنها الى مدرسة عالية ؟ حسناً لقد كانت تلك البوابة أمي وكنت أنا ولدها الذي ضحت تلك التضحية من أجله ثم حكم عليها بالسجن وماتت فيه !

وأدار وجهه اذ ذاك ونظر من النافذة حتى لا ترى دمعه الهاطل ، ففهمت دوريس كل شيء



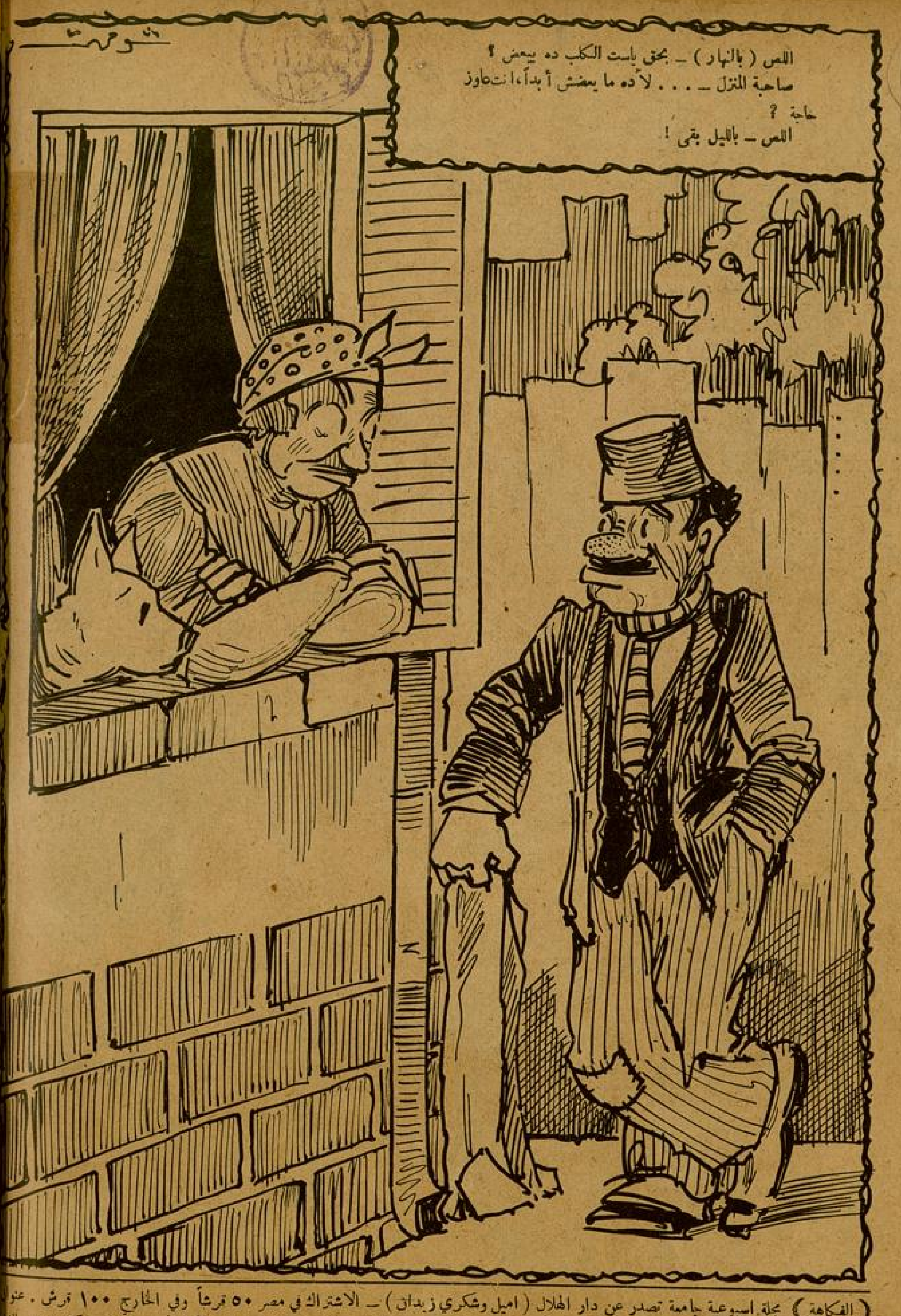
(صفحة ١٩)

# الفكاهة في الخارج



— انا مش فاهم مين اللي فتش جيوبي
الليل
— بلا كلام فارغ . . دول كانوا فاضيين
ومش حاجة ابداً
( عن « ايفري بودي » الاسبوعية )

— تفتكري حد يقدر يشوف نمرة
اوتوموبيلي على بعد عشرين متر
— افتكر ان ماحدش يقدر يشوف
الاوتومبيل نفسه ( عن هيومرست )




( الفكاهة ) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال ( اميل وشكري زيدان ) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنو
المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر الن